السلام Aştî

جريدة سياسية ـ اجتماعية ـ ثقافية

العدد(63) كانون الأول 2021

partiya.asti

selamdemocratic@gmail.com

www.selamdemocratic.com

أزمة الأنظمة القومية
أحمد شيخو
2

أكراد الائتلاف..الشرعنة والتبرير والتهرّب
م.محفوظ رشيد
4

لماذا نضحك عندما يسقط أحد أصدقائنا على الأرض؟
آلاء عمار
6

افتتاحية العدد

يكتبها: طلال محمد

لا صداقة بين الظالم والمظلوم

يمرُّ الشعبُ الكرُدي وحركتهُ السياسيةُ، في الوقتِ الراهن، بظروفٍ داخليةٍ وإقليميّة ودوليّةٍ حسّاسةٍ للغاية؛ ظروفٍ تبعثُ على الخوفِ والخطورةِ بقدر ما تبعثُ على الأملِ والتفاؤل، وإذا كان مصدرُ هذا الأمل هو مقاومةُ هذا الشعب وإصراره على نيل حريّته وحقوقه المشروعة، فإن مصدر الخطورة هو الدولُ المغتصبة لحقوقِ هذا الشعب وإصرارها على كسرِ إرادتهِ وإحباطِ حراكه السياسي والقضاءِ على مكتسباتهِ التي حقّقها بدماءِ الآلاف من أبنائه وبناته.

لقد سعت الدولُ المغتصبةُ لكردستان، بكلِّ ما لديها من أدواتٍ ووسائل، إلى إسكاتِ صوت هذا الشعب المناضل والنيلِ من مساعيه وطموحاته إلى الحريةِ المنشودة، ولا تزالُ هذه الدولُ، وفي مقدمتها تركيا، تسعى إلى الغايةِ ذاتها، بمختلف الأساليب البربرية الوحشيّة، بل إن أنيابها أضحت أكثرَ فتكاً ومخالبها باتت أكثرَ تجريحاً، بعد أن تمكّنَ الكردُ مع المكوّنات الأخرى الشريكة، في روج آفا– شمال شرقي سوريا، من إنجازِ مكتسباتٍ على الأرض.

العدوُّ الذي نتحدّثُ عنه لا يمكنُ له مطلقاً أن يتحوّلَ إلى صديقٍ أو حليف، وإن حاولَ الجهرَ بذلك نفاقاً لبعض الوقت لطرفٍ كُرديٍّ ما، فالمسألةُ ليست متعلّقة بخلافٍ سياسيٍّ أو اقتصاديٍّ هيّن، إنما المسألةُ هي قضيّةُ أرضٍ وشعبٍ وهوية، وفي مثل هذه القضايا لا صداقةَ بين الظالمِ والمظلوم، بين السالبِ والمسلوب، بين المعتدي على الحقِّ والطالبِ بحقه.

هذا العدوُّ الذي اقترفَ إباداتٍ وجرائمَ لا تحصى ضدَّ مختلف المكوّنات في شمال شرق سوريا– روج آفا، وأيضاً في شنكال/ سنجار ضدَّ الإيزيديين عبر تنظيم «داعش» الإرهابي، وكان سبباً بارزاً من أسباب فشل استقلال كردستان العراق– باشور، لا يمكنُ له إلا أن يستمرَّ في حملاتِ القمعِ والإبادةِ ضدَّ الكرد وهويتهم وقضيتهم العادلة، سواءً عبر جيشه أو عبر تنظيماته الإرهابية على اختلاف تسمياتها، ولا يمكنُ له إلا أن يواصلَ إحداثَ الفتنِ وبثَّ السمومِ واستغلالَ التناقضاتِ والخلافاتِ الواقعة بين أطرافٍ أو أحزابٍ كرديّة، سواءً في روج آفا أو في باشور.

إن حساسيةَ المرحلة وخطورتها بالنسبة إلى القضيةِ الكُردية لا تحتمل أيّ تفرقةٍ أو تشرذمٍ بين القوى والأحزاب السياسيةَ الكُردية، ولا تحتمل إمكانيّةَ الوقوعِ في شركِ الفتنِ التي تسهرُ تركيا على خلقها أو إثارتها، فالمكتسباتُ التي أنجزت بفضلِ دماء الشهداء، في باشور وروج آفا، تحتاجُ إلى وحدة الصفِ والتعاضد والتساند والمؤازرة، وليس إلى التفرقةِ والتشرذم والشقاق.

علينا أن ندركَ جيداً أن أخشى ما يخشاه العدو هو الوحدة، ولذلك، فإنه يسعى بكلِّ ما أوتي من قوةٍ ودهاء إلى تمزيق أوصال هذه الوحدة وضرب مقوماتها وأركانها وأسسها، محاولاً تفتيتها وتحويلها إلى مزقٍ هشةٍ وضعيفةٍ لا حول لها ولا قوة.. هذه الحقيقة الواضحة والجلية، تفرضُ على مختلف القوى السياسية الكردية، أكثر من أي وقت مضى، المضي قدماً نحو وحدة الصف، كمطلبٍ ملّحٍ وجوهريٍّ غير قابلٍ لنقاشٍ طويل.

الوحدة، الوحدة، الوحدة.. هل من شعارٍ آخر يساوي قوته في إخافةِ العدوّ؟ هل من شعارٍ آخر يوازي متانته في تحصيل الحقوق المهضومة؟ هل من شعارٍ آخر يضاهي درجة إلحاحه فيما ينتظره الشعب؟ هل من شعارٍ آخر، في التاريخ، شكّل مثله حصناً منيعاً أمام مخططات الأعداء ومطامعهم؟... لا نظنُّ أن الإجابة تحتاج إلى كثير من التفكير.. فلماذا الشقاق إذاً؟!.

دميرتاش: لن يكون هناك وجود لحزب أردوغان في المستقبل

قال الزعيم الكردي المعتقل صلاح الدين دميرتاش، إنه لن يكون هناك تواجدا لحزبي "العدالة والتنمية والحركة القومية" في المستقبل.

دميرتاش المسجون منذ أكثر من خمس سنوات، أوضح أن التغيير بدأ في تركيا، وأن حزب الشعوب الديمقراطي والأكراد هم رواد وأجزاء من هذا التغيير.

وطلب دميرتاش من الجميع ضرورة التخلي عن التفكير، وممارسة السياسة وفقًا للأنماط والعادات والأنماط القديمة.

وأضاف زعيم حزب الشعوب الديمقراطي السابق: "لقد بدأت حقبة جديدة وعلينا أن نتمسك بأسلوب استباقي في السياسة حيث يفوز الجميع. من الضروري التخلي عن لغة الشكاوى، خطاب الضحايا، واللغة التي تطلب المساعدة، والعمل بمهمة وثقة".

وأكد دميرتاش أنه في المستقبل لن يكون هناك –تحالف– حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية في تركيا، فلقد انتهى الأمر.

وأشار دميرطاش إلى أنه قد حان الوقت لأوسع اتحاد للقوى الديمقراطية لبناء الاتحاد الجديد.

وكانت مجلة "فوكس" الألمانية قالت إنه يجب أن يوضع في الاحتمال، قرب رحيل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن السلطة، وأن تتعامل الحكومة الألمانية الجديدة على هذا الأساس، مع الوضع في الاعتبار أهمية تركيا بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي.

وفي السياق ذاته، قالت الرئيسة المشاركة لحزب الشعوب الديمقراطي، برفين بولدان، إن الانتخابات القادمة في تركيا، ليست مجرد انتخابات رئاسة عادية، بل ستكون انتخابات لاختيار النظام وتقرير مستقبل القرن المقبل.

وأضافت بولدان: "يجب على الجميع أن يتحدوا ويلتقوا على أرض الواقع الديمقراطي، ضد نظام القمع الذي يسعى إلى إغراق البلد كله في الظلام من خلال عزل إرادة السلام، وعزل الكرامة الإنسانية، عن طريق التعذيب، والسياسة الديمقراطية عن طريق التآمر والمؤامرات القضائية".

وكانت مجلة "فوكس" الألمانية قالت إنه يجب أن يوضع في الاحتمال، قرب رحيل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن السلطة، وأن تتعامل الحكومة الألمانية الجديدة على هذا الأساس، مع الوضع في الاعتبار أهمية تركيا بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي.

وجاء في المقال الذي أعده توماس جاغر أنه "من المرجح أن تكون نهاية أردوغان قريبة. ومع ذلك، لا يعتقد الكثير من الناس أن زعيم حزب العدالة والتنمية الذكي سياسيًا عديم الرحمة سوف يتخلى عن السلطة بسهولة. ومن الممكن أيضًا أن تواجه تركيا أشهرًا مضطربة قد تمتد آثارها إلى الاتحاد الأوروبي".

وتزداد مطالبة الأحزاب المعارضة بعقد انتخابات مبكرة في تركيا، لكن الرئيس أردوغان يرفض بشدة، لأنه يعلم مدى الضرر الذي أصاب شعبية حزب العدالة والتنمية الحاكم، على خلفية الأزمة الاقتصادية الحالية التي لا يبدو أنها ستنفرج قريبا، في ظل إصرار أردوغان على خفض الفائدة متجاهلا معدل التضخم النقدي المرتفع.

استطلاع للرأي يكشف أن شعبية الحزب الحاكم في تركيا بدأت تتلاشى

يبدو ان رئيس النظام التركي رجب أردوغان باتٍ يتلقى الأخبار السيئة حتى من أقرب المقربين له، فقد كشف آخر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة " آو آر جي" للأبحاث المقربة من أردوغان، أن التأييد الشعبي لحزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا بدأ يتلاشى منذ العام الماضي.

نتائج الاستطلاع الذي أجرته المؤسسة، أظهرت انخفاض نسبة التأييد الشعبي للحزب الحاكم إلى ٣٠,٣ بالمئة، بعد أن كان ٣٦,٨ بالمئة في فبراير ٢٠٢١.

وبحسب المؤسسة فإن التراجع في شعبية حزب أردوغان يعود إلى انهيار الليرة أمام العملات الأجنبية وارتفاع التضخم النقدي وزيادة البطالة والفقر في البلاد.

في السياق، لفتت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية الانتباه إلى المشاكل التي بدأت العائلات التركية تواجهها مع تدهور الأوضاع الاقتصادية في البلاد، مؤكدة أن الأسر باتت لا تستطيع تلبية احتياجاتها الأساسية.

وأوضحت الصحيفة أن الرواتب حالياً لا تستطيع تلبية الاحتياجات الأساسية للعائلات التركية، بسبب التدهور الشديد في قيمة العملة خلال الأشهر الأخيرة.

في غضون ذلك، ذكرت مجلة "فاينانشيال تايمز" الاقتصادية البريطانية، أن احتياطي النقد الأجنبي لدى البنك المركزي التابع للنظام التركي انخفض بمقدار ٥,٩ مليار دولار في أول يومين من هذا الأسبوع.

وأضافت المجلة أن البنك المركزي التركي أخفى محاولات تدخله لإنقاذ الليرة وامتنع عن التعليق على ما إذا كان قد باع الدولار لدعم الليرة في الأيام الأخيرة.

المرصد يوثق مقتل 35 مدنياً على يد الجندرما التركية خلال العام الجاري

استكمالاً لجرائم الاحتلال التركي وانتهاكاته لحقوق الإنسان في مختلف مناطق الشمال السوري، يواصلُ حرس الحدود التابعِ للاحتلال ممارساتِه اللاإنسانيةَ على الحدود مع سوريا، مخلّفاً مئاتِ الضحايا المدنيين، منذ اندلاعِ الأزمة السورية.

جريمةٌ جديدةٌ ترتكبها الجندرما التركيةُ على الحدود مع منطقة المالكية، أقصى الشمال الشرقي من سوريا، في ظلّ استمرارِ الصمتِ الدولي ومنظماتِه الإنسانية، التي تأخذُ بحسب مراقبين دورَ المتفرج.

المرصدُ السوريّ لحقوق الإنسان أوضح أنّ مدنيّاً من أبناء بلدة معبدة بريف منطقة المالكية، شمالَ شرقَ سوريا، فقدَ حياتَه بنيران الجندرما التركية، أثناء محاولتِه اجتيازَ الحدود، داعياً الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، للتحرّك وإيقافِ جرائم النظام التركي.

وتأتي دعوةُ المرصدِ السوري بالتزامن مع نشره تقريراً، يوثّقُ جرائمَ حرس الحدود التابعة للاحتلال خلال العام الجاري.

ويؤكّدُ التقريرُ الحقوقي الجديد، تسبُّبَ الجندرما التركية بمقتل خمسة وثلاثين مدنياً سورياً، على الحدود السورية التركية، بينهم امرأةٌ وثمانيةُ أطفال، لافتاً إلى أنّ أغلبَ الضحايا استُهدفوا على الحدود مع محافظة إدلب، شمال غربي سوريا.

هذا وتعمدُ الجندرما التركية منذُ اندلاع الأزمة السورية، إلى استهدافِ أيّ مدنيّ يحاولُ عبورَ الحدود السورية التركية، ما أسفرَ عن وقوع نحو خمسمئة قتيل بينهم أطفالٌ ونساء، بحسبِ إحصاءات المرصد السوري، لتُضاف بذلك إلى آلاف الجرائم المرتكبة من قبل الاحتلال التركي ضمن الأراضي السورية.

أزمة الأنظمة القومية

أحمد شيخو

(السلام/ الشرق الأوسط الديمقراطي) .. تمثّل الأنظمة القومية في المنطقة سياقاً غير طبيعي للحياة وإدارتها، وهي تفاعلٌ قسري وخارجي مفروض على شعوب المنطقة والعالم، بقصد التقسيم والهيمنة والنهب بعيداً عن ثقافة المنطقة وإرادتها ومصالح المجتمعات والشعوب والبلدان فيها. وتجسّد الأنظمة القومية أشكالاً جديدة للاستعمار وتحقيق التبعية، وكذلك فتح كافة البنى الاجتماعية للاستغلال والاحتكار والقمع، وهي حالة تعظيم للفردية والأنانية وتضخيم للسلطوية وإضعاف الأخلاق على حساب المجتمع وتماسكه وقيمه ومصالحه الجمعية.

ومن المهم الإشارة إلى المكان والظروف والغايات التي صاحبت نشوء الفكر القومي والأنظمة القومية وتصديرها للعالم ولمنطقتنا، ففي أوربا الغربية ظهرت السياسة البريطانية التي توافقت مع رغبات عدد من اليهود، في إضعاف وتقسيم الإمبراطوريات والقوى الأخرى المنافسة لها حينها في أوربا وروسيا والشرق الأوسط، والبحث عن إيجاد موطن لليهود، وفي رصف البنى الفكرية والسياسية لأغلب التحركات والثورات الجماهيرية كالفرنسية والروسية وغيرها، لخدمة ظهور الأنظمة القومية ودويلاتها العديدة بالتالي خدمة سياسة (فرّق تسدْ) البريطانية حينها، وتطبيقها على العالم لإنجاز الريادة والقيادة البريطانية للنظام العالمي المهيمن.

ولعل الحرب العالمية الأولى والثانية وما يجري في غضون مئتي السنة الأخيرة، تحت كنف النظام العالمي المهيمن، وعلى الرغم من تغيّر قيادتها من البريطانية إلى الأمريكية، من ممارسات الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والتغيير الديموغرافي والاحتكار والجنسوية المفرطة الممارسَة من قبل دول وسلطات النظم القومية، إنما يعبّر بوضوح عن أزمة النظم القومية التي تشكلت وعن عدائها تجاه المجتمعات والشعوب.

ولعل الأحادية المطلقة والنمطية والسعي إلى خلق الأمة الدولتية كشرط أساسي لهذه الأنظمة، يُعتبر من أحد أهم سلبيات هذه الأنظمة، حيث أنها هنا تعتبر اعتداء سافراً على حالة التنوع والتعدد التي امتازت بها الحياة، والتي كانت من أهم حقائق العيش المشترك والتكامل الديمقراطي بين المجتمعات والشعوب.

كما أنّ الحدود التي ترسمها وتقدّسها النظم القومية هي حديثة العهد ومصطنعة، ولم تكن بالشكل الموجود كسجن عام وحالة امتلاك. قد تتواجد الأقاليم والمناطق والمدن والقرى الوطنية المركّزة، ولكن الأكثر اعتيادياً هو الخليط وتعدّد الأمم، والتاريخ شاهد على عدد الأقاليم والمدن المليئة بالقبائل والأقوام والأديان والمذاهب، والطرائق التي عاشت متفاعلة ومتداخلة على الدوام، هذا ولم يكن الحديث عبثاً في التاريخ عن بابل المشهورة بالاثنين والسبعين قوماً ولغة، كما أنّ الوطن المشترك للأمم ممكن كثيراً والتاريخ مليء بالأمثلة، فضلاً عن أنّ مفهومي المجتمع النقيّ والأمة النقيّة ليسا علميّين إطلاقاً.

إن حالة العقم بل تعميق الأزمات والقضايا والمشاكل، هي من خصائص أزمة النظام القومي كونه غيرقادر لا فكرياً ولا إجرائياً على أي مقاربة صحيحة من المجتمعات والشعوب، كونه لا يعترف بالآخر ولا يريد التشارك معه، ولا يعترف سوى باستسلام الآخرين له ولا يحقق التحولات الديمقراطية المطلوبة في بنية نظامه ودولته، بل المصيبة هي اقتناع الكثير من الناس وحتى حركات التحرر، أن الحرية والديمقراطية والتنمية تكون في بناء الأنظمة والدول القومية، وهذه أكبر مصيبة حصلت، حيث أنّه وبالاستناد إلى ذلك مهما قامت الشعوب والأمم بالثورات والانتفاضات، فإنها في النهاية ستكون في خدمة أنظمة الدول القومية التي تجدّد نفسها بهذه الثورات دون أن تحقق أهداف الشعوب والمجتمعات.

لا شكّ أن حالة احتكار الأنظمة القومية لوسائل القوة المختلفة، وعدم السماح للمجتمع بامتلاك حقّ الدفاع الذاتي الطبيعي والسياسة المجتمعية الديمقراطية، تجعل حالة الاستقرار والسلام غير متوفرة، أو قد يكون هناك سلام مخادع غير حقيقي قابل للانفجار في أي وقت، كون المجتمع ومهما تمّ الضغط عليه في محاولة إنهائه نتيجة حالات القمع والفردية، فسيبقى محافظاً على أنسجته الأخلاقية والسياسية القادرة على الظهور والفعالية، والمقاومة وخلق التأثير اللازم والحفاظ على التنوع والتعدد والحياة المشتركة الحرة والديمقراطية، وإعادة تنشيطها وإحيائها من جديد عندما تسنح وتحين الفرصة والظروف.

يجب فهم وإدراك هذا الواقع الرهيب المتأزّم للنظم القومية، التي شُيّدت بمطلقية وبتزمّت منغلق يفوق النزعات الدينية للعصور الأولى والوسطى ألف مرة، ويظهر أمامنا مراراً وتكراراً في هيئة الفاشية بالتحديد، وبممارساتها المنتشرة في كل مكان، ذلك أن تشييد الأنظمة والدولة القومية بحدّ ذاته قد حصل دوماً بالحروب والإبادة، بحيث من المحال الإشارة إلى دولة قومية واحدة غير مشيّدة بالحرب والقتل، والأوضح من ذلك، هل بالوسع التحدث عن دولة قومية واحدة ليست في حالة أزمة أو حرب أو نزاع أو توتر دائم مع مجتمعها وتكويناتها داخلياً ومع الدول القومية الأخرى خارجياً؟ والشرق الأوسط شاهد على هذه الحقيقة.

كان المعبود هو اللّه غالباً، لا غير، وهو بدوره كان الضمير المشترك للمجتمع وهويّته العليا التي تستوعب كافة الهويات التي تحتها، وكان قد تشكل بشأنه مصطلح قائم بذاته، من خلال صفاته وأسمائه، وربما كان هذا الأصح والأعدل، ولم تظهر عبادة الوطن إلا مع الأنظمة القومية. في العصور التي لم تصبح فيها الكرة الأرضية بعد على شكل دول وقارات، فإن تقديس أسماء الأماكن والأوطان لم يكن يدل كثيراً على حقيقة عميقة، لكن هذا لا يعني أنه لا معنى للمنطقة أو الإقليم أو وطن الأمة أو الأرض التي تعيش عليها الأمة، بل كان لها معناها، ولكن ليس إلى حدّ التقديس، والأمر السلبي هنا هو طغيان المبالغة المتطرفة إلى حدّ مسح حقيقة الوجود الإيجابي مع الأنظمة القومية.

بإمكاننا صياغة التفسيرات نفسها بصدد هويات الدول القومية والأنظمة القومية أيضا، مثل العلم، النشيد الوطني، الأمة والتاريخ، وما من ريب في أهمية مكانة الرموز في التواصل والتفاعل والشرح، إلا أن عرضها كوقائع مقدسة مع النظم القومية، لا يتيح إمكانية التحلي بمعرفة سوسيولوجية صحيحة ودقيقة، وعرض كهذا يترك المجتمع الذي سوف يشكله وجهاً لوجه أمام قضايا متفاقمة، علما أنه تركه فعلاً وزيادة عن اللزوم، ومنطق الإنشاء هو المسؤول والمعضل الأساس في ذلك.

الطامة الكبرى تبدأ مع قيام النظام المهيمن (الرأسمالية العالمية) عبر أدواتها النظم القومية ودولها، بشكل متداخل بإخضاع الوطن والمجتمع الذي يحتويه، تحت هيمنتها ومحاولة تركيعهما، إذ كلما فُرض مفهوم التجانس اللغوي والثقافي، تحول الوطن والحدود إلى مكان مقيّد واحتجاز مشدّد للمجتمع، ولكنّ حدوداً صارمة كهذه لا تُرسم لأجل الدول، بل إن صرامة وقطعية الحدود تمثّل قوة نير العبودية المسلّط على ذهن الإنسان وإرادته، وتعبّر كذلك عن تحويل البلد إلى سجن كبير والسجّان هو السلطة القومية، ويمكننا القول إن الحدود الفاصلة إلى هذه الدرجة تفيد باستملاك البشر وتسخيرهم كما يراد، وتبضيعهم وتجييشهم والاعتداء على كرامتهم وإنسانيتهم، فمن دون إيجاد حدود من نمط الدولة القومية يستحيل نزع وفصل الأفراد عن المجتمع وتحويلهم إلى حثالات أو أناس لاحول ولا قوة لهم، ولا يمكن لهذه الوقائع أن تصبح ممكنة إلا بتديين وشرعنة "حدود الوطن المقدس" علماً أنها مناقضة لجوهر الأديان وللحقيقة الجغرافية وللطبيعة التفاعلية والتنوعية للمجتمعات البشرية.

إنّ الدول القومية وأنظمتها المحددة في العالم والمنطقة وفق مصالح هيمنة حداثة النظام العالمي المهيمن، والمتميزة بهذا المنطق؛ لا تنسجم مع الوقائع الراسخة الثابتة والكونية من حقائق المناطق والأقاليم والأمم والمدن والقرى، وبالتالي لا مفرّ من عيشها حالة الأزمة وحصول التناقضات والاشتباكات والنزاعات الجادة فيما بينها، ذلك أنها ستظل ضمن تناقض وصَدام مع المضمون الحقيقي لهذه المصطلحات الكونية في كل زمان، نظراً لأنها لم تنشأ على خلفية العدالة والحرية والديمقراطية والتمثيل الصحيح والمعبّر.

وعليه تبقى النتيجة البارزة وهي أن أدبيات القرنين الأخيرين بخصوص الدولة القومية وأنظمتها تتحلى بالقدر اليسير من قيمة الحقيقة. إننا في مواجهة سرد ميثولوجي ربما أقلّ معنى من ميثولوجيات العصور الأولى التي لا تولي معاني كثيرة، وربما قيمة الحبر المسكوب من أجل دولة قومية واحدة، أثمن بأضعاف مضاعفة من قيمة جميع الدول القومية.

لا ينبغي الاستنباط من تقييمنا للنظم القومية وأزماتها وكأننا ننكر تماماً الدولة والأمة، أو نعتبر وجودهما بلا جدوى، إذ للدولة والأمة معانيهما الأهمية العالية كوقائع منفردة بذاتها، وتحليلهما الدقيق والصائب هو المهمّ، كما أنهما ليستا كيانين سيهدمان أو يجب هدمهما على الفور، بل الخطير في الأمر هو منطق إنشاء الدولة القومية وأنظمتها، ونمط الاستمرار بها والإصرار عليها، ذلك أنها تذكّر دوماً بالحرب والإبادة والتطهير العرقي والشؤم والتعاسة، وبتقليص الحقائق الاجتماعية والإجلال المتطرف والمقدس المبالغ فيه لما لا قيمة له.

تظهر أزمة النظم القومية في كونها أدوات للاحتكار الرأسمالي العالمي ونهب ثروات المنطقة، وهنا يظهر بُعدها الاقتصادي السلبي على المنطقة في كونها أهمّ أداة لنظام الهيمنة العالمية، لتحقيق الربح الأعظمي بدون أي احترام للطبيعية والبيئة والإنسان، وهي ليست في خدمة الإنسان والمجتمع، ولعلّ حالات الفقر والبطالة والهجرة وخاصة هجرة العقول هي من مميزات حالة هذه الأنظمة القومية، ويتجسّد صلب العلاقة بين الدولة القومية والرأسمالية العالمية في فتح البنية الاجتماعية والاقتصادية بمجملها على الاستغلال والتسلط، وبمنوال لا نظير له في مجرى التاريخ، حيث أنّ الدولة القومية بوصفها شكل التحوّل السلطوي والتحكّمي الأقصى، بمقدورها جعل هذا الاستغلال ممكناً.

كما أنّ هذه الأنظمة القومية استهدفت في مسار تحريفاتها وهجماتها، أهمّ قيم المنطقة ومذاهبها وأديانها كالإسلام وغيره، حيث تمّ النظر إلى "الإسلام المستحدث" الذي تم تطويره كظاهرة حداثوية في القرنين الأخيرين، على أنه تقليد أو شريعة، لكن من الأفضل والأصحّ تقييمه ضمن إطار النظم القومية، فإدراك كون هذا الإسلام قد أنشئ كقومية وليس كشريعة دينية، يتّسم بأهمية كبيرة، فهو نموذج مصغّر من القومية الإقليمية، وممهور بطابع الاستشراق والتبعية الفكرية.

إنّه ابتكار الاستشراقيين الذين لا علاقة لهم بالحياة والحضارة والقيم الإسلامية، كما أنّه مرتبط عن كثب بتوسّع قوى الهيمنة الأوروبية في المنطقة، وبالهيمنة الألمانية على وجه الخصوص، وبعدها البريطانية، وله ارتباطاته مؤخراً مع الهيمنة الأمريكية في وجه روسيا الاتحادية، لذا؛ من عظيم الأهمية الاستيعاب أنّ الإسلام السياسي المبتكر لا يهتم بالثقافة الإسلامية التاريخية، وأن ثقافة هذا الإسلام قوموية تماماً، وأن غاياتها تتمثل في تشتيت المقاومة الثقافية للإسلام، وفي جعل المنطقة خائرة القوى ومنفتحة للتدخل الخارجي وهدفها استخدام واستعمال الدين ومقدسات الشعوب لغرض الوصول إلى السلطة والحكم، وليس خدمة المجتمعات والشعوب، كحال حركات الإخوان الإرهابية وغيرها من تفرعاتها المختلفة من القاعدة وداعش والنصرة وحزب العدالة والتنمية، وما يسمى الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية وغيرها.

الإسلام السياسي أيديولوجية قوموية تتماهى مع أوليغارشيات الدول القومية وأنظمتها للقرنين الأخيرين، والدولة التركية في عهد العدالة والتنمية وأردوغان والجمهورية الإيرانية الإسلامية، تبسّط هذا الواقع بشكل لافت جداً للأنظار. فالإسلام الشيعي من ألفه إلى يائه هو قوموية إيرانية وأيديولوجية مهيمنة لتقاليد الإمبراطورية الإيرانية، والتركية الأردوغانية هي قوموية تركية طورانية كتقليد للإمبراطورية العثمانية، في مشروع العثمانية الجديدة التي تحاول إعادة احتلال كل شعوب وبلدان المنطقة والبلدان العربية، والاحتلال التركي في سوريا والعراق وليبيا والصومال وقطر ولبنان واليمن وغيرها، تؤكد بعض هذه الغايات.

لكن الإسلام مختلف ومهمّ في آن معاً، سواء كهوية أصيلة عريقة أم كتاريخ، وما لم يُحلّل الإسلام القابع في هذا الواقع في الأنظمة القومية، فمن غير الممكن تحليل وتفكيك ثقافة الشرق الأوسط والأنظمة القومية، والمساهمة في جعلها موضوعاً وأرضية لبعض الحلول. إنها بحر ثقافي هائل ينتظر التحليل والتدقيق وتجديد الخطاب الديني كمهمة عاجلة، ونخصّ بالذكر أن التاريخ الذي يميز بين الإسلام بوصفه عنصراً ديمقراطياً، منذ ولادة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام خصيصاً وحتى يومنا الراهن كإسلام مجتمعي وديمقراطي وأخلاقي، وبين الإسلام باعتباره عنصراً سلطوياً مستعملاً من قبل الأنظمة القومية.

فقدت المنطقة أو الشرق استقلاله الذهنيّ تدريجياً مع الأنظمة القومية ونشوء الدول القومية، وسادت الأفكار الاستشراقية (الهيمنة الذهنية للمدنية الأوروبية الغربية)، ودخل النخبويون والمتنورون والمثقفون الشرقيون تحت حاكمية الفكر الاستشراقيّ. ونجحت جميع المشتقات الفكرية لليبرالية، وعلى رأسها القومية، في الاستيلاء على الذهنية الشرقية، بل حتى إنّ التيار الإسلامويّ الجديد والحركات الفكرية الدينية الأخرى والبعض من التيارات اليسارية وتيارات التحرر الوطنية، تطورت مركونةً إلى القوالب الاستشراقية، ولم تكن حركات الدولة القومية المتنامية مع بدء القرن العشرين في مضمونها، سوى تعبير عن مؤسسات عميلة للفكر الاستشراقيّ، أي أنّ مؤسسي الأنظمة والدول القومية لم يكونوا، وما كان لهم أنْ يكونوا، أصحاب فكر استقلاليّ مع ترويجهم الدائم. فجميع الصياغات الفكرية البارزة في الشرق الأوسط خلال القرن العشرين، بما فيها الفكر اليساريّ، كانت ممهورةً بطابع الاستشراقية والهيمنة الفكرية الخارجية. ورغم إطلاق تسمية "الحقائق العلمية العالمية" على الأفكار التي جرى تكييفها مع واقع المنطقة باسم علم الاجتماع، إلا أنّ جميعها كانت استشراقيةً في مضمونها، وبطبيعة الحال تستقي الاستشراقية قوتها من دنوّها من الحقيقة بنسبة أكبر بكثير مما هي عليه القوالب الذهنية القديمة، ونظراً لتدنّي مستوى الحقيقة في أفكار ناقدي الاستشراقية مقارنةً مع الاستشراقيين، فقد كانوا عاجزين عن إحراز النجاح والتفوق، ويمكننا قول الأمر ذاته بشأن النخب السلطوية الاستشراقية في المنطقة أيضاً، كـ "تركيا الفتاة" و"جمعية الاتحاد والترقي"، والكماليين والقوميين العرب وبالأخص البعثيين، والتي كانت تنتهل قوتها من ذهنيّتها الاستشراقية الأقوى نسبةً إلى الذهنيات القديمة.

إن هذا الوضع هو الدافع الأوليّ وراء خروجهم من صراع السلطة والاحتكار موفّقين، سواء في الدول العربية أو في تركيا في عهد الملكية الدستورية أم الجمهورية، كما يتعيّن المعرفة يقيناً أنّ الاستشراقية الغربية تشكّل منبع القوة الكامنة خلف نزعة القوموية التركية التي كانت البدء بها في المنطقة كأهم دولة نموذجية وظيفية لها أمة دولتية نمطية متجانسة، جرى تشكيلها عبر الإبادات بحق شعوب ميزوبوتاميا والأناضول، أما السبب وراء قيام النخب السلطوية منذ أمد بعيد بتحويل قبلتها من مكة وأورفا والقدس إلى باريس ونيويورك وجنيف وبروكسل، فهو النجاح والمتانة اللذان حقّقهما الفكر الاستشراقيّ لديها وبريق السلطة والنفوذ فيها، ومع تمكين الأنظمة والدولة القومية، بلغ الفكر الاستشراقيّ أوجَه وبسط احتكاره على كافة الذهنيات الأخرى،إذ لم يبسطْه في الحقل الأيديولوجيّ وحسب، بل وفي المجالات الأخرى من الأخلاقية التقليدية والفنيّة وغيرها من الجوانب الحياتية، ممهّداً السبيل إلى سيادة القوالب الأخلاقية الغربية.

وتظهر أحد جوانب أزمة الأنظمة القومية في مقاربتها للمرأة، حيث تراها في أحسن الأحوال وسيلة لتسويق أفكارها وتصدير الحرية الليبرالية المخادعة والأنانية، وجني الأرباح من وراء تبضيعها، وكذلك وضعها في قوالب رسمته لها العقلية الذكورية التي تجسّد النظام القومي، حيث إنها لم تعدْ تبحث عن ذاتها بمقدار ما تذهب للبحث عن المساواة بالرجل في رحلة ومسيرة تخدم النظم القومية، بتقديم المرأة الشبيه بالرجل وليست المعبرة عن المرأة كحقيقة وكيان ومجتمع، وتقوم الأنظمة القومية بتأطير المرأة ضمن أدوار وقوالب جاهزة، والدفع بحريات زائفة وممارسة الذكورية في كافة ميادين الحياة، لأنه من دون عبودية المرأة واستغلالها لا فرصة لأي شكل عبودي في التطور والحياة في المجتمع، فكل أيدولوجيات السلطة والدولة تستقي أولى مناهلها من المواقف والسلوكيات الذكورية، وعبودية المرأة هي الحقل الاجتماعي الأعمق والمحجوب الذي طبقت عليه شتى أشكال العبودية والقمع والاستغلال.

إنها الموضوع الشيائاني والأداتي الاجتماعي الذي جُرّبت عليه جميع أشكال السلطة والدولة، ورأته مصدراً لها، ونظام الحداثة الرأسمالي والدولة القومية هما المعبّران عن حاكمية الرجل وتأسيسها أو مؤسستها.

التعليم في نظام الدولة القومية في المنطقة عامل رئيسي في إيصال إشكالية المجتمع الوطني إلى أقصاها، وبناء مواطن وموظف لدوام استمرار شبكة الدولة ونظامها القومي دون اعتبار لمصالح المجتمع، ويتم اتباع مركزية الدولة لإنتاج المواطن العبد، وهي على الأغلب تتم عبر الأطر الرسمية والمؤسسات من قبيل المدارس والثكنات والجوامع والكنائس والكنسيت والجامعات، ذلك أن تنفيذ حالة النهب والسلب ممكنة بتنميط هوية جميع المواطنين وإنشائها بنحو يتوافق ومآربها، ولا يمكن إدراك الأزمات في نظم التعليم المتردّي عندنا من دون فهم العلاقة بين نوع التعليم وبناء الدولة القومية، فهذه المؤسسات تنتج كمّاً هائلاً من القضايا والتخبّط، وهذا بحدّ ذاته يعني إفلاس الذهنية وتدهور السلوك، وحتى إنتاج أفراد من سياسيين وإعلاميين ومثقفين ونخب مختلفة وانتهازيين مستعدين لبيع حتى أنفسهم وكرامتهم، مقابل حفنة من الدولارات وبعض المناصب الصحيح والملاحظ على الأقل بعد مئة عام من عمر الدولة القومية في المنطقة والشرق الأوسط، أنها تعبّر عن نظام تفاقمت فيه القضايا الاجتماعية إلى أقصى حدّ، بدلاً من صياغة الحلول الاجتماعية المناسبة، وليست كما يروّج لها أنها الشكل الأساسي للتنمية والعدالة والديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، بل هي إنكار لتلك القيم، وتتحمل مختلف التيارات الاشتراكية واليسارية مسؤولية كبيرة عن ذلك التحريف بقدر الليبراليين البرجوازيين على أقل تقدير، وذلك بسبب نظرياتهم وبرامج تنظيماتهم التي شكلوها في هذه الوجهة وفي النتيجة لابدّ من نهضة ثقافية وحركة تنويرية ديمقراطية وشراكة حقيقية للشعوب، مع إعداد القيم الثقافية لصياغة التاريخ الثقافي وتفسيره، وصياغة سوسيولوجيا ثقافة المنطقة تتجاوز الآراء الدينوية والقوموية، ومهما كان انتقاد الدولة القومية وأنظمتها أيديولوجيةً وبنيةً أمراً مهماً، إلا أن تقديم بديلها أيضاً وظيفة أهمّ لابدّ منها في ظل مقاربة تنويرية ديمقراطية، مع مراعاة عدد من المبادئ:

إن الكلياتية الثقافية والتكامل هي التي ستُرصد وتُصان أثناء تطوير بديل ما، إذ بالمقدور ملاحظة كون الثقافة الاجتماعية قد تشكلت متداخلة وضمن كلياتية متكاملة مجتمعية وديمقراطية في جميع عصور التاريخ، وحالات تطورها ضمن كلياتية متكاملة، تسري على كافة ميادين المجتمع والحياة.

تطوير نماذج الحل بمفهوم الهوية الثقافية المرنة والمنفتحة الأطراف والكلية المتكاملة وتحقيقالتحول الديمقراطي.

تطوير نمط التفكير والتعبير وقوله باعتباره حقيقة والوصول لثورة ذهنية، على أساس استهداف وتجاوز رموز ومقدسات نظم الدولة القومية الخارجة عن الحقيقة، والتركيز على مناهضة التداعيات الاغترابية والاحتكارية للحداثة المفروضة تأسيساً على التضاد مع ثقافة المنطقة.

ومن الصحيح اتخاذ الكلياتية الديمقراطية والتكامل المجتمعي والثقافي أساساً للتنوير الثقافي والديمقراطي، وتجاوز أزمة النظم القومية من خلال عناصر العصرانية الديمقراطية الثلاثة الأولية (الأمة الديمقراطية، الاقتصاد التشاركي المجتمعي الديمقراطي، الصناعة الأيكولوجية)، وذلك في وجه الاحتكارية التي طورتها حداثة النظام العالمي المهيمن عن طريق ركائزها الثلاث (الدولة القومية،الرأسمالية، الصناعوية والافتراضية). فمن المحال تخطي حالات التبعية والاغتراب والتجزّؤ والتبعثرالمفروضة على ثقافة المنطقة، طيلة تاريخ المدنية عموماً وفي القرنين الأخيرين للحداثة بأعلى نسبة، إلا بالبنى المتكاملة وتعابير الحقيقة وبالعلمية المجتمعية الحديثة، وإنجاز الحياة التشاركية التي تمكّن وجودنا التاريخي وإرساء دعائمها في كافة الحقول الاجتماعية، يتصدرها تنظيم ومأسسة الحقل الاقتصادي مع الفيدراليات الديمقراطية والإدارات الذاتية، كمؤشرين على تنظيم ومأسسة الحياة السياسية والدبلوماسية لمجتمعات وشعوب المنطقة، في إطار تكامل ووحدة طوعية وكلياتية ثقافية لكل المنطقة والوصول لكونفدرالية الشرق الأوسط.

قسد: إعلام حكومة دمشق ينشر أخباراً كاذبة في محاولة لاستقطاب الخلايا الإرهابية

نفت قوات سوريا الديمقراطية ادعاءات وسائل إعلام تابعة لحكومة دمشق حول عمليات المداهمة لمنازل خلايا داعش في ريف دير الزور الشمالي، مؤكدة أن نشر تلك الأخبار محاولة لاستقطاب الخلايا الإرهابية التي تحاول ضرب الاستقرار والأمن في المنطقة.

وأصدر المركز الإعلامي لقوّات سوريا الديمقراطية، بياناً بشأن ادعاءات وسائل إعلام تابعة لحكومة دمشق حول عمليات قسد ضد خلايا داعش في الريف الشمالي لدير الزور، وجاء فيه:

«نشرت وكالة "سانا" التابعة لحكومة دمشق أخباراً كاذبة بخصوص عمليات قواتنا ضد خلايا داعش، حيث ورد في خبر للوكالة المذكورة أن قواتنا "داهمت عدة منازل في بلدة أبو النيتل بريف دير الزور الشمالي بمساندة حوامات التحالف الدولي واعتقلت عدداً من أهالي البلدة".

وقال «نؤكد أن هذا الخبر كاذب وقواتنا لم تقم بأية عملية في المنطقة المذكورة خلال الأيام الماضية. كما ادعت الوكالة أن ثلاثة من مقاتلينا استشهدوا في هجوم نفذته مجموعات إرهابية يتبناها إعلام سلطة دمشق ويُطلق عليها تجاوزاً "فصائل المقاومة الشعبية" على طريق حقل العمر النفطي شرق دير الزور. نؤكد أن هذا الخبر كاذب أيضاً ولم يتعرض مقاتلونا لأي هجوم في المنطقة المذكورة».

وأضاف البيان: «إن تبني تلك الوكالة للعمليات الإرهابية التي تستهدف المنطقة والترويج لها إنما يؤكد مساعي القائمين عليها في الانتقام من أهالي المنطقة الذين رفضوا وبشدة عمليات ما تسمى "المصالحة" التي كانت سلطة دمشق تروج لها خلال الفترة الماضية في منطقة دير الزور المحررة، كما أن إظهار الوكالة المذكورة وبشكل مسبق ومتعمد عناصر خلايا داعش الذين تعتقلهم قواتنا وكأنهم مدنيون إنما يؤكد على المحاولات السيئة لتلك الوسيلة بتضليل الرأي العام وعدم قدرتها على تحمّل نجاحات قواتنا في حماية الأهالي والمنطقة من خطر داعش والخلايا المشابهة له».

وقال «ستنهي وكالة "سانا" بعد أيام عقداً من "الأخبار الكاذبة" نشرتها طيلة الأعوام الماضية بحق مناطق شمال وشرق سوريا المحررة من إرهاب داعش، وفيما يبدو أن إدارة الوكالة ورئاسة تحريرها تستهويهم التوجهات المنحرفة بنشر تلك الأخبار في محاولة لاستقطاب الخلايا الإرهابية التي تحاول ضرب الاستقرار والأمن في المنطقة».

TEV-DEM تهنئ الإيزيديين بعيد إيزي وتدعو المجتمع الدولي لإيقاف مخطط الإبادة

هنأت حركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEM المجتمع الايزيدي بحلول عيد إيزي، وقالت: «كلنا أمل أن نجعل من مناسباتنا وأعيادنا وسيلة لتكاتف وتوحيد المواقف تجاه خط الخيانة والاحتلال والتشهير به»، ودعت المجتمع الدولي وجميع المنظمات الحقوقية والمنظمات المهتمة إلى حماية المكونات الدينية والتحرك لردع جرائم الاحتلال التركي بحق الإيزيديين.

جاء ذلك خلال بيان أصدرته حركة المجتمع الديمقراطي بمناسبة حلول عيد إيزي للمجتمع الإيزيدي، وقالت في بيانها: «بروح الشهيد مروان بدل نهنئ المجتمع الايزيدي عامة وشعبنا الكردي بعيد «إيزي» ونبارك حلول العيد على كل مكونات المنطقة ولجميع مقاتلي ومقاتلات الحرية وكل عوائل الشهداء».

وأضافت «تأتي معاني هذا العيد لمعرفة قيمة الشمس والقمر والليل والنهار وحب الطبيعة والحياة والإرادة والانسان الايمان والثقة. والايزيديون يصومون ثلاثة أيام للخالق ويحتفلون في رابع أيامه بعيد إيزي(cejna êz) على أمل أن تصبح وسيلة للخير والسلام والأخوة بين جميع شعوب المنطقة كما كانت في منطقة ميزوبوتاميا ويعتبر هذا العيد من أول وأقدم الأعياد المقدسة».

وتابعت «يستقبل المجتمع الايزيدي هذا العام عيد الايزي بجو مشحون بالألم والمآسي والمعاناة حيث تعرضوا في أيام الأعياد المقدسة لأشرس الهجمات الإرهابية الممنهجة بالإبادات العرقية والانتهاكات اليومية ضد مجتمعنا الايزيدي الذي بات واضحا أنه يواجه جرائم الحرب من قبل دولة الاحتلال التركي التي تهين كرامة الإنسان وقيمه الأخلاقية والمعاني المقدسة للأعياد وبدون رحمة منتهكة كل الأعراف والقيم الانسانية والمواثيق الدولية بما فيها مواثيق ومعاهدات حقوق الإنسان. لكن صمت وتواطؤ حكومتي بغداد وهولير بعدم القيام بواجباتهم الأخلاقية لحماية المجتمع الايزيدي في شنكال من سياسات الإبادة والفرمانات هي مصدر الشكوك والقلق بحق مقاومة المجتمع الايزيدي في شنكال».

وأردفت «المجتمع الايزيدي مجتمع مقاوم ومكافح بكل شرائحه ومرتبط بقيمه وثقافته الأخلاقية وأعياده الدينية والوطنية القيمة، ويتحلى بكل ثقة وإيمان ولم يتخل عن ميراثه التاريخي، مجتمع يستحق التقدير والاحترام نتيجة مقاومتهم لأعتى ارهاب دولي. والاحتفال بعيد إيزي هذا العام سيكون بروح القادة الشهداء دجوار فقير وسعيد حسن وزردشت ومام زكي وكل شهداء الحرية».

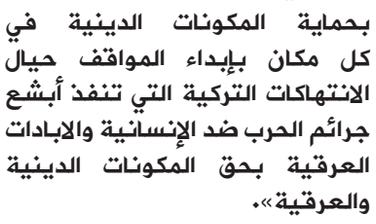

وتابعت «نحن في حركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEMنهنى مرة ثانية مجتمعنا الايزيدي عامة وكلنا أمل أن نجعل من مناسباتنا وأعيادنا وسيلة للتكاتف وتوحيد المواقف تجاه خط الخيانة والاحتلال والتشهير به».

وقالت «بهذه المناسبة ننادي المجتمع الدولي وجميع المنظمات الحقوقية والمنظمات المهتمة بحماية المكونات الدينية في كل مكان بإبداء المواقف حيال الانتهاكات التركية التي تنفذ أبشع جرائم الحرب ضد الإنسانية والابادات العرقية بحق المكونات الدينية والعرقية».

مجلس عوائل الشهداء يدين قتل المعتقلين السياسيين في السجون التركية

أدان مجلس عوائل الشهداء في حلب جرائم قتل المعتقلين السياسيين في السجون التركية، داعياً منظمات حقوق الإنسان الدولية إلى التدخل وإيقاف الدولة التركية عند حدها.

وأدلى مجلس عوائل الشهداء ببيان إلى الرأي العام استنكر فيه جرائم دولة الاحتلال التركي وانتهاكاتها بحق المعتقلين في السجون، التي تسببت باستشهاد ٦ معتقلين؛ جراء التعذيب والحرمان من الرعاية الصحية.

وتجمّع العشرات من أعضاء وعضوات مجلس عوائل الشهداء أمام قاعة الاجتماعات الواقعة في القسم الغربي من حي الشيخ مقصود للإدلاء بالبيان الذي قرئ من قبل الرئيسة المشتركة لمجلس عوائل الشهداء في حلب، روشان محمد.

وأشار البيان في مستهله إلى الجرائم التي ترتكبها الدولة التركية في كل من تركيا والمناطق التي تحتلها في سوريا، حيث تعتقل كل من يخالفها الرأي أو يعارض سياستها وتمارس بحقهم شتى أنواع التعذيب الذي يودي بحياتهم.

ونوّه البيان إلى آخر ما ارتكبته الدولة التركية بحق المعتقلين في السجون التركية، والذي أدى إلى استشهاد ٦ مناضلين، وزاد: «يفقد في الوقت نفسه العديد من المعتقلين حياتهم نتيجة التعذيب الوحشي على يد مرتزقة الاحتلال التركي في عفرين وباقي الأراضي السورية المحتلة من قبل تركيا».

وأكد البيان على أن الانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان التي تقوم بها الحكومة التركية والمعاملة اللا إنسانية نابعة من الذهنية السلطوية لحكومة حزب العدالة والتنمية، والتي تأتي بشكل ممنهج دون الالتزام بأحكام القانون الدولي الإنساني.

وأدان البيان واستنكر حملات الاعتقال التعسفي وممارسات التعذيب الوحشي الممنهج التي تقوم بها الدولة التركية بحقّ الوطنيين والسياسيين، داعياً المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان إلى التدخل ومحاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات ووضع حد للحكومة التركية وإجبارها على الإفراج عن كافة المعتقلين.

لينتهي البيان بترديد الشعارات التي تمجّد وتحيي المقاومة.

يشار إلى أن ٦ معتقلين استشهدوا في السجون التركية حتى الآن، وهم (غريبة جيراز في سجن كوجالي كانديرا، في الـ ٩ من كانون الأول، وعبد الرزاق سويور في سجن شاكران، في ١٤ كانون الأول، وخليل غونيش في سجن آمد، في ١٥ كانون الأول، وصالح تورغول الذي أصيب بالشلل في سجن سرت، استشهد في المشفى في ١٥ كانون الأول، وإلياس دمير في سجن بولو، في ١٧ كانون الأول، ودات أركمن سجن تيكرداغ في ١٩ كانون الأول).

القيادة العامة لقوات جبهة الأكراد: سنواصل النضال حتى تحرير المناطق المحتلة

عاهدت القيادة العامة لقوات جبهة الأكراد بالنضال حتى تحرير كافة المناطق التي تحتلها تركيا في سوريا، ودعت المجتمع الدولي لإيقاف الجرائم التركية في المناطق المحتلة.

أصدرت القيادة العامة لقوات جبهة الأكراد، بياناً إلى الرأي العام بخصوص الجرائم التي ترتكبها الدولة التركية ومرتزقتها في المناطق المحتلة من شمال شرق وشمال غرب سوريا.

وجاء في نص البيان: «منذ احتلال تركيا ومرتزقتها لمدينة عفرين والمدن الأخرى، تستمر حالة الفلتان الأمني المنتشرة في مناطق شمال سوريا، والتي تسيطر عليها المجموعات المرتزقة التابعة لجيش الاحتلال لتركي، حيث تطورت الحالة في الكثير من المناطق، لاقتتال عنيف بين مجموعات من هذه الفصائل، وسط حالة ذعر تعيشها المدنية وحالة تأهب قصوى بين المجموعات المتناحرة».

وأضاف «منذ وقوع ما يعرف بمناطق «درع الفرات» تحت سيطرة الاحتلال التركي والفصائل الموالية لها، والانتهاكات والفلتان الأمني يتفاقم شيئًا فشيئًا، فلا يكاد يمر يوم بدون انتهاك أو استهداف أو تفجير وما إلى ذلك من حوادث، حيث حل فيها الخراب والدمار ولحقت بأهاليها الويلات ليل نهار، مثلما حل فيها قبل ذلك من قبل تنظيم داعش الإرهابي وما سبقته من فصائل متناحرة فيما بينها، لتقاسم النفوذ من أجل السلب والنهب وفرض الأتاوات وتقاضي الفديات».

وتابع البيان «لم تكتفِ تركيا ومرتزقتها من الفصائل العسكرية الموالية لها بالاحتلال والسيطرة على الأراضي السورية والمدن مثل، عفرين، والباب والشهباء، واعزاز، وادلب، وجرابلس، وتهجير الأهالي والسّطو على منازلهم وممتلكاتهم وإجبارهم على النزوح القسري إلى المخيمات وبعض الدول المجاورة، بل تعدّتْ ذلك إلى إعلانها الاستيطان عبر إقامة مؤسسات تركية والعمل على فرض اللغة التركية ورفع العلم التركي، وذلك ضمن مخطط إحداث التغيير الديمغرافي في المنطقة المحتلة».

واردف «كل تلك الأشكال الإجرامية جمعها الاحتلال التركي تحت مسميات درع الفرات، غصن الزيتون والجيش الوطني. ودعمًها بجنوده المحتلين المدججين بأسلحة الناتو، ليهاجموا المدن والمناطق السورية، ويدمرونها فوق رؤوس أصحابها وأهاليها الآمنين، الذين دفعوا أرواحهم ثمناً لتشبثهم بأرضهم وبديارهم».

وزاد «ناهيك عن التهجير القسري وتدمير منازل المدنيين والمنشآت الحيوية والبنى التحتية المدنية، أثناء هجماتها على كافة المدن والمناطق المحتلة، والتغيير الديمغرافي الممنهج من تتريكٍ للبطاقات الشخصية. وتم فرض اللغة التركية في المدارس، وصولاً إلى تغيير معالم المدن وأسماء الشوارع والمدارس بأسماء تركية والتعامل بالليرة التركية. ويذكر، أن المجموعات المرتزقة التابعة للجيش الاحتلال لتركي، لاتزال تعيش فساداً في مناطق عفرين ، وسري كانيه، وكري سبي، وجرابلس والباب والشهباء، وترتكب أبشع الانتهاكات بحق الأهالي؛ بغية إحداث تغيير ديمغرافي من خلال تهجيرهم».

وقال «نحن بدورنا كقوات جبهة الأكراد نؤكد بأن هذه الجرائم هي جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية؛ ونحذر من خطر استمرار تركيا في تعاملها مع كافة المدن والمناطق السورية المحتلة، كأداة تستغلها لدعم المجموعات الإرهابية جاعلة من المنطقة حاضنة للإرهاب، الأمر الذي قوبل بالنفي التركي المتكرّر إلا أن ما يجري على أرض الواقع والانتهاكات التي تُمارَس على مرأى من السلطات التركية واستخباراتها وبإشراف مباشر منها وعدم تدخلها لردّ فصائلها أكبر دليل يثبت عملية التغيير الديمغرافي الممنهجة التي تنفذها تركيا والفصائل الموالية لها في عفرين، بهدف إحلال سكان جدد موالين لأنقرة بدلاً من السّكان الأكراد الأصليين».

وأضاف «لذلك نحن قوات جبهة الأكراد ندعو المجتمع الدولي المتمثل بهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن وكافة المنظمات الحقوقية والإنسانية، للقيام بواجبهم القانوني والأخلاقي والإنساني. وأخذ دورهم تجاه جرائم المحتل التركي ومرتزقته، وإنهاء حالة الاحتلال وتأمين عودة آمنة للمدنيين، وإعادة الأراضي والمنازل المغتصبة والمسلوبة لأصحابها، لأنها تحول دون تحقيق الحل السياسي في سوريا وتعمق الأزمة بل وتعرقلها».

وقال «كما إننا في قوات جبهة الأكراد نعاهد و نؤكد لأهالينا في كافة المدن والمناطق المحتلة، بأننا مستمرون في النضال والتضحية حتى تحرير كافة أراضينا المحتلة، وتمسكنا بوحدة سوريا أرضاً وشعباً».

هيئة الصحة في إقليم الجزيرة تختتم اجتماعها السنوي بجملة قرارات

اختتمت هيئة الصحة في إقليم الجزيرة، اجتماعها السنوي الذي انعقد في مدينة قامشلو، بجملة من القرارات الهامة من أجل تطوير القطاع الصحي، أهمها تشكيل لجان مع الاتحادات والمديريات و المقاطعات لمتابعة التراخيص الممنوحة.

وكانت قد انطلقت أعمال الاجتماع السنوي لهيئة الصحة في إقليم الجزيرة، بمشاركة ١٠٠ ممثل وممثلة عن المؤسسات الصحية في الإقليم، وممثلين عن الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا، حيث ناقشوا خلال الاجتماع الواقع الصحي في إقليم الجزيرة، وأبرز الأعمال التي أنجزت خلال عام ٢٠٢١، والمصاعب التي واجهتهم، وتداعيات إغلاق المعابر الحدودية على الواقع الصحي والإنساني.

واختتم الاجتماع السنوي لهيئة الصحة، في مركز محمد شيخو للثقافة والفن في مدينة قامشلو، بجملة من القرارات الهامة التي من شأنها تطوير القطاع الصحي في الإقليم أكثر خلال عام ٢٠٢٢، أبرزها:

– العمل وتقديم الدعم للمستوصفات من أولويات هيئة الصحة.

– الجرد الرسمي للأجهزة والمستلزمات الطبية في المراكز الصحية.

– العمل بالهيكلية التنظيمية، وأسلوب الخطاب بين المؤسسات في هيئة الصحة.

– وضع برنامج خاص بأرشفة الأجهزة في جميع المراكز الطبية.

– العمل على وضع برنامج عمل موحد لكافة المشافي في إقليم الجزيرة.

– زيادة التنسيق مع المشافي العسكرية والهلال الأحمر الكردي.

– إخضاع موظفي هيئة الصحة لدورات تدريبية وفكرية وإدارية وطبية.

– تشكيل لجان مع الاتحادات والمديريات والمقاطعات لمتابعة التراخيص الممنوحة.

– وضع صناديق شكاوى في كافة المراكز الصحية ومتابعتها.

– تفعيل لجان المتابعة في المديريات وتقديم الدعم والتسهيلات اللازمة لعملهم.

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

حظوظ الديمقراطيين السوريين

شورش درويش

(السلام– نورث برس) .. في سياق ما درج على تسميته"أهداف الثورة" (الحرية والكرامة وإسقاط النظام) غابت الإشارة إلى الديمقراطية، التي بدت أقل جاذبية وحضوراً، ذلك أنّ المشروع الديمقراطيّ يعني في باب ما، ترسيم وجه النظام السياسي المقبل في مقابل القطع مع الديكتاتورية، وهذا الترسيم، البالغ الأهمية، لم يحاكِ خيال قوى واتجاهات معارضة رأت في الثورة فرصة سعيدة لتولّي الحكم، هكذا بالشكل العاري للكلمة: تولّي الحكم، فيما رفعت التعبيرات والقوى الإسلامويّة ذات التحالفات الإقليمية داخل المعارضة، مقاتلين ونخب مدنيّة، شعارات عدائية بيّنة حيث "الديمقراطية شرك" و"كفر"، أو أنّ الديمقراطية تبعاً لتكتيكات نخبهم ما هي إلّا سلّم للصعود، مرّة واحدة وأخيرة، إلى السلطة، ولعلّ تجربة اعتلاء تلك القوى لمنابر المعارضة المدعومة إقليمياً واحتكارها العمل المعارض، يعكس حقيقة طموحاتها، حيث البحث عن السلطة، أيّ سلطة، وهو ما رسّخ فكرة مفادها أنّ طبيعة الصراع ما هو إلّا مواجهة بين معارضة تسلّطية ونظام متسلّط.

لم تكن التجارب السابقة الساعية إلى إقامة قطب ديمقراطي، سوى طريقة، أو تكتيكاً بائساً، سعى أصحابها إلى إقناع الإسلامويين بإمكانية تشكيل تحالفات سياسية، كان المستفيد الوحيد منها هم الإسلامويون بطبيعة الحال، أي أن الغرض من التجمّعات "الديمقراطية" السابقة كان من أجل نيل كرسيّ داخل هيئة التفاوض أو اللجنة الدستورية، ثم بعد كل تلك التكتيكات الهزيلة نتساءل لمَ يفشل الديمقراطيون؟ وعوضاً عن تدارس أسباب الفشل يسعى هؤلاء المتحلّقين حول جماعات الإسلام السياسي والجهادي إلى التخلّي عن الشرط الديمقراطي بدل الإقلاع عن تلك التكتيات المكرّرة والانتهازيّة.

في هذه الأثناء ثمّة محاولة، تخاض على مستوى تجميع قوى وشخصيات معارضة للإعلان عن "مؤتمر للقوى والشخصيات الديمقراطية"، قد ينبثق عنها تحالف سياسيّ جديد، فيما جاء لقاء هذه القوى والشخصيات التشاوري للحديث عن "الضرورة والممكنات والمأمول" والذي انعقد بتاريخ ١٣– ١٤ من هذا الشهر برعاية ودعم من مركز أولف بالمه الدولي (السويدي)، فكانت الرعاية لا تخلو من رغبة الاستثمار في العلاقة مع الجماعات المتباعدة حالياً، والمتنافرة أحياناً، أي الديمقراطيين السوريين، ممن قد يشكّلون لاحقاً المكافئ المطلوب للقوّتين المتسلّطتين، النظام والمعارضة الإسلاموية، مع ما يتطلّبه التلاقي من بناء بيت ديمقراطي متخيّل وبما يوفّر مساحة للاستقلال الشخصيّ للمشاركين بعيداً عن الضغوط الإقليمية، أو الاتهامات بموالاة الكرد أو مجلس سوريا الديمقراطية (مسد) على ما تحمله الاتهامات من "مكارثية" معمّمة وحاضرة بقوّة.

لكن ما الذي يدفع دولةً بحجم السويد، وبحساسيتها الفائقة لمسائل حقوق الإنسان والديمقراطية إلى أن تنحاز لهذا المشروع؟ وهل تأتي هذه الحماسة السويدية بمعزل عمّا يوازيها أمريكياً وإن بشكل مضمر؟ وإذا كانت الإجابة في عهدة الرسميين والناشطين السويديين، فإن تفسير الحماسة قائم أيضاً على أنّ جزءاً مهمّاً من الداعين للمؤتمر، أي مسد، تحتكم على سيطرة فعلية لجزء واسع من البلاد، وهذا قد يمنح القوى الديمقراطية مساحة خضراء للعمل انطلاقاً من الداخل بدل أن تتحوّل المعارضة الديمقراطية إلى ظاهرة صوتيّة، ومقطوعة النسب مع الداخل، ولا يعني ذلك أن شمال شرقي سوريا واحة تخلو من المشاكل والمنغّصات، لكنّها الجزء المتاح حالياً لأن تصبح سوريا الممكنة حال توفّر الشرط الديمقراطي فيها، أو على الأقل بإمكانها أن تصبح سوريا المتاحة للجميع.

ولئن كان التفتيش في النوايا يمثّل مسألةً متصلة بغياب الحياة الديمقراطية في البلاد، فإنّ التشكيك في نوايا المشاركين أو الداعين للمؤتمر يبعدنا أكثر عن إمكانية المضيّ في شيء عمليّ، ويبقينا في النظرية بدل الممارسة، ويؤخّر الديمقراطيين عن بناء كيان سياسي تتفاعل بداخله القوى والشخصيات الديمقراطية، وأما التفكير في بناء بيت للديمقراطيين، فوق أنّه يعزّز من فرص الحديث عن العلمانية والمجتمع التعدّدي والعودة إلى السياسة بدل الهذر الحاصل والتبعيّة المخزية للخارج، فإنّ تجمّع الديمقراطيين يساهم في إعادة تعريف الحالة الراهنة، بوصفها "قضية سوريّة" تسعى للتحرّر من سطوة الخارج ومن الاستبداد وبطبيعة الحال من الإرهاب.

قد يصح القول بأن في سوريا ثمة ديمقراطيون بلا ديمقراطية، أي ديمقراطيون بلا مختبر حقيقي للأفكار والتصوّرات والممارسات، ولا يعني أيضاً أن انتظام هذه القوى والشخصيات الموافقة على الخيار الديمقراطي سيؤدي بالضرورة إلى إيجاد حل للمأساة السورية، لكن انتظاماً في كيان سياسيّ أو تحالفاً بين القوى والشخصيات الديمقراطية قد يمهّد الطريق نحو الحل، وقد يصنع من رميم الثورة، قضيّة سوريّة، أساسها التغيير ومآلها الديمقراطية للبلاد.

عودة الديمقراطيين إلى داخل المشهد عبر إقامة تجمّعاتهم وتحالفاتهم السياسيّة، قد يعيد شيئاً من روح السياسة الغائبة، لكن حظوظ الديمقراطيين تبقى معلّقة على قدرتهم على الانتظام والتحالف وعلى القبول المتبادل، وقبل كل شيء التوقّف عن التفتيش في النوايا، والتركيز على تبادل المصالح.

أكراد الائتلاف..الشرعنة والتبرير والتهرّب

م.محفوظ رشيد

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة، وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم..!!..

من المؤسف والمحزن جداً أن يوصل "بعض" الذين يدّعون أنهم الورثة الحقيقيون للحركة السياسية الكوردية، التي ضحت منذ تأسيسها بالكثير الكثير من أجل قضية مشروعة وعادلة، بمقوماتها وخصائصها المعروفة للعدو والصديق على حد سواء، وبانتظار الفرصة السانحة لتستغلها وتحقق الأهداف والمطالب التي ناضلت من أجلها إلى حالة العجز والترهل والتردد، وبالتالي التهرب من الاستحقاقات التي تفرضها المرحلة الراهنة وظروفها المتاحة ومفرزات الأزمة السورية العارمة التي أحدثت نزفاً كبيراً وغزيراً على المستوى المادي والمعنوي، وأصبحوا في وضع جلّ ما يشغلهم ويهمهم هو الدفاع عن مصالحهم الحزبية والشخصية على حساب المبادئ والشعارات، وتسخير جميع طاقاتهم في تأجيج التخاصم الحزبي (الانشقاقات غير المنتهية) والصراع الداخلي والتناحر الكوردي– الكوردي (التشكيك في الحوار الكوردي– الكوردي وإعاقته) ، والتي من شأنها إضعاف العامل الذاتي وانهائه، والمساهمة في هدم ما تحققت من مكاسب وإنجازات في كافة المجالات السياسية والإدارية والعسكرية.. على أرض الوقع، وعلى جميع الأصعدة المحلية والكوردستانية والعالمية (محاربة الإدارة الذاتية وتشويه سمعتها..(.

ما يقوم به ممثلو الكورد المنضوون إلى الإئتلاف من "المجلس الوطني الكوردي" و"رابطة الكورد المستقلين" من نشاطات تفضح تداعيات الأسرار والاستمرار ضمن إطار يطغى عليه الطابع العنصري والطائفي في سياساته وتنفيذه لأجندات قوى خارجية معادية للقضايا الديموقراطية والوطنية في سورية بصورة عامة، والتطلعات القومية للكورد بصورة خاصة، بذلك يكرّسون ويشرعنون اغتصاب تركيا ومرتزقتها من العصابات الإرهابية للمناطق الكوردية وما ترتكبها من الفظائع والشنائع التي يندى لها جبين البشرية من القتل والتدمير والتعفيش والتهجير والخطف و، ويؤيدون مساعي تركيا لنسف الطموح الكوردي (المشروع القومي الكوردي الاستراتيجي) ويتفاعلون معها، ذات المشروع الذي يتبناه المجلس الوطني الكوردي في أدبيات ووثائقه، حيث أن المسؤولين في تركيا والائتلاف لا يتوانون لحظة إلا ويؤكدون على عدم سماحهم بتكرار تجربة كوردستان العراق (الديموقراطية والفيدرالية) والتباهي بنجاحهم في تقطيع أوصال الحزام الحدودي (كوردستان سوريا، الجزء الكوردستاني الملحق بسوريا، كوردستان الغربية، المناطق الكوردية، روج آفايي كوردستان، غرب كوردستان،) المتصل بين نهر دجلة شرقاً والبحر المتوسط غرباً باحتلالها لعفرين و serê kaniyê – رأس العين و girê sip – تل أبيض..

ما يلي نورد أبرز هذه النشاطات التي تتعمد وسائل الأعلام التركية والائتلاف في نشرها على نطاق واسع وبشكل رسائل موجهة وضمن قوالب معينة ومقاصد محددة:

*قيام البعض من ممثلي الكورد بزيارات خاطفة ورسمية ضمن وفود تضم رموزاً للعصابات الإرهابية للمناطق الكوردية التي ترزح تحت احتلالها.

*الظهور عبر وسائل الإعلام والتبرير لتلك الزيارات من خلال التهجم على الإدارة الذاتية القائمة من أهميتها واتهامها بالإرهاب والاستبداد والطعن في شرعيتها ووطنيتها، بهدف التقرب من تركيا ورفع أسهمها لدى المعارضة الشوفينية؟ واستخدامها شماعة للتغطية على خيباتهم والتنصل من مسؤولياتهم المنوطة بهم والملقاة على عاتقهم.

*الاختباء خلف درع البارزانية والاحتماء بها من سهام النقد والقدح والفضح..التي تطالهم من كل حدب وصوب بسبب سياساتهم وممارساتهم الخاطئة التي تنذر بالفشل والاخفاق..

*اللقاء مع ممثلي الدول والمنظمات الأممية ضمن وفود مشتركة مثل "جبهة الحرية والسلام" و"الائتلاف" تحت المظلة التركية وبأوراق عمل وأجندات سورية عامة، لا تشير من قريب أو بعيد إلى الجرائم والانتهاكات والضغوطات التي يتعرض لها الكورد ومناطقهم وقضاياهم جراء سياسات وممارسات تركيا العدوانية ومرتزقتها من المجاميع الإرهابية..

*اللقاء شبه الدوري والمنظم مع مسؤولي تركيا للتشاور والتنسيق مثل وزير الخارجية جاويش أوغلو بهدف استثمارهم أعلامياً وسياسياً لإقناع الرأي العام العالمي بأن قسماً من الكورد يؤيدون سياسات تركيا ويباركون تدخلاتها في الشأن السوري العام و الكوردي الخاص.

من بينيت إلى بايدن.. النووي الإيراني «خط أحمر»

خورشيد دلي

حين ضربت إسرائيل مفاعل أوزيراك العراقي في ٧ يونيو ١٩٨١، طلب رئيس الوزراء الإسرائيلي حينها، بيجين، من سفير أمريكا في إسرائيل، إرسال برقية للرئيس الأمريكي الأسبق، ريجان، يبلغه فيها بتدمير المفاعل.

واليوم ومع تحول النووي الإيراني إلى أزمة عالمية على كل المستويات، وإلى أزمة وجودية لإسرائيل، لعل رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بينيت، يفكر في تكرار سيناريو بيجين– ريجان مع الرئيس الأمريكي «بايدن»، وإن اختلفت الظروف بحكم تعقيدات طبيعة الملف النووي الإيراني، لكن الثابت أن إسرائيل أعلنت أنها غير معنية بأي اتفاق نووي يتم التوصل إليه مع إيران، فلسان حالها يقول إنه لا تعايش مع «إيران نووية».

إسرائيل في تطلعها إلى الخيار العسكري ضد المفاعلات النووية الإيرانية تدرك جيدا أن إيران غير العراق، فالمفاعلات النووية الإيرانية كثيرة إلى درجة من الصعب معرفة عددها، وأماكن توزيعها وانتشارها، والمسافات البعيدة التي تفصلها، لا سيما تلك التي أقيمت تحت الجبال، فضلا عن أن إيران تمتلك قوة ردع كبيرة، سواء من خلال ترسانتها العسكرية أو أذرعها المنتشرة في المنطقة، من اليمن إلى لبنان، مرورا بسوريا والعراق وغزة، وعليها التدقيق في خيارها العسكري جيدا كي لا يتحول إلى كارثة لها وللمنطقة، خاصة أن الطرف الإيراني يمارس حربا إعلامية قديمة–جديدة ضدها، من نوع «محو إسرائيل وتدميرها خلال ساعات».

مؤشرات الخيار العسكري الإسرائيلي ضد المفاعلات النووية الإيرانية باتت واضحة وكثيرة، فوزير الدفاع، بيني جانتس، يقول إنه أصدر تعليماته لجيشه بالاستعداد لهذا الخيار، وأنه أبلغ الجانب الأمريكي بذلك، وإسرائيل في طريقها لإشهار هذا الخيار لا تتوقف عن عقد صفقات شراء أسلحة متطورة جدا، وتخصيص ميزانيات ضخمة تقدر بمليارات الدولارات، وإجراء تدريبات عالية المستوى لطائراتها المقاتلة، وعقد محادثات مكثفة مع القيادة العسكرية الأمريكية بهذا الخصوص.. لذا فكل شيء يوحي بأن الخيار العسكري الإسرائيلي ضد النووي الإيراني أصبح واقعا، لا سيما في ظل المؤشرات التي توحي بإخفاق مفاوضات فيينا للتوصل إلى اتفاق بين إيران والقوى الكبرى، فضلا عن أن ما يساعد على ذلك تلك اللغة الحربية لإيران، وحديثها من موقع القوة المزعوم، ونهجها المتشدد في التفاوض، وكأنها تبحث عن نصر سياسي لا اتفاق ينقذها والمنطقة من صدام مدمر.

في انتظار جلاء المشهد أكثر، ثمة من يضع التلويح الإسرائيلي بالخيار العسكري ضد المفاعلات النووية الإيرانية في إطار أمرين:

الأول أن التلويح الإسرائيلي بالخيار العسكري هو سياسي ودبلوماسي أكثر مما هو عسكري حقيقي، وأن الهدف من ذلك هو دعم الموقف الأمريكي والأوروبي في المفاوضات الجارية مع إيران للتوصل إلى اتفاق بأفضل شروط.. اتفاق يتضمن ضوابط صارمة على النشاط النووي الإيراني، وآليات دولية محكمة لمنعها من إنتاج أسلحة نووية.

الثاني أن الخيار العسكري بات لا مناص منه، بعد أن خصبت إيران اليورانيوم بدرجات عالية النقاء، وبكميات كبيرة، وباتت على عتبة إنتاج أسلحة نووية رغم نفيها ذلك، وعليه.. لم تعد القضية في إسرائيل قضية اللجوء إلى هذا الخيار من عدمه، بل قضية التوقيت، وضمان نجاح هذا الخيار، والأهم هو إشراك الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في هذا الخيار، وعلى الأقل تأمين التغطية الجوية اللازمة لنجاح الضربة وحمايتها.

تدرك إسرائيل أن ضرب المفاعلات النووية الإيرانية أقرب إلى مغامرة غير معروفة النتائج والتداعيات مسبقا، لكن الثابت أنها تستعد لهذا الخيار على قدم وساق، وتتحرك وكأن مفاوضات فيينا فشلت، وأن الزمن لم يعد لصالحها بل لصالح النووي الإيراني، وأن الأسلوب الأمريكي والرهان على المفاوضات لن يؤديا إلى نتيجة، وأن التردد الأمريكي في إعلان فشل المفاوضات لن يكون بعد اليوم على حساب إسرائيل وأولوياتها.

وفي كل ما سبق، يبدو «بينيت» أمام مشهدين أو لحظتين، لحظة تكرار تجربة بيجين مع ريجان، أو لحظة دفع «بايدن» إلى قلب السيناريو عبر ضوء أخضر أمريكي لإسرائيل بضمانات الحماية ونجاح الضربة، طالما يشكل النووي الإيراني عقدة وجودية لإسرائيل.. يرفض المفاوض الإيراني النزول من قمة شجرة النووي، التي صعد إليها.

ما العلاقة بين الحكمة والذكاء وما الفرق بينهما؟

نور ابراهيم

في قديم الزمان وسالف العصر والأوان وفي كهفٍ عميق ومظلم، يحكي أفلاطون عن مجموعة ولدت وعاشت حياتها كاملة في عتمة هذا المكان وسواده، فلم تعرف النور ولم تذق الحب ولم تركض في حقول الأقحوان والورود. ولدت هذه المجموعة من رحم المأساة ومن جوهر الظلمة وعاشت ملتفتةً إلى الحائط حتى اعتادت عيونها غياب الضوء. وبما أن هذا الكائن البشري المسكين محكومٌ بالتساؤل والتفكير والتفلسف، ومسكونٌ بالحاجة الملحّة لفهم الأشياء، تخيّل هؤلاء الظواهر الطبيعية والعالم المادي والمعنوي دون الاستناد إلى فكرة ثابتة واحدة وظلوا يناقشونها ويفكّرون فيها ثم يتفقون عليها فيؤمنون بصحتها. صوّروا عالمًا موازيًا كانت ملامحه خيالية وأضواؤه صناعية وشمسه مستطيلة لا تغيب.

بعد مدة زمنية قصيرة، شاءت الأقدار أن يخرج أحدهم للنور ويواجه الحياة كما صورتها الطبيعة الأم لا كما صورتها مخيلتهم الجماعية. رأى الأشياء ولمسها وتذوقها وفهم أن العالم أكبر من حائط الكهف ومن أفكار رُسمت عليه وعاد لينقل لهم ما رأى، فواجهوه بالرفض والصد وبنية القتل! أكان من الحكمة إذًا ألا يعود إليهم أم كان من الذكاء أن يوافقهم وينافقهم ويترك الكهف مرةً أخرى؟ ولكن ما الحكمة وما الذكاء وما الفرق بينهما؟ ما علاقتهما بالمعرفة وبالحقيقة وكيف ننال إحداهما إن لم ننلهما معًا؟

عند فلاسفة الإغريق

كان التفكير في ماهية الذكاء خاصة وفي الميتافيزيقا عامة محورًا أساسيًا في كتابات الكثير من الفلاسفة مثل أرسطو وأفلاطون وصولًا إلى ديكارت وبياجيه وكانط وغيرهم. ولئن تعددت واختلفت الأطروحات، فإنها لم تربطه بالحكمة ولم تخلط بينهما. عرّف المعلّم الأول، أفلاطون، الذكاء باعتباره قوّة أو سلطة نكتسبها شيئًا فشيئًا في مرحلة متقدّمة من العمر وذلك من خلال عملية التعلّم التي تلعب فيها الجدلية دورًا هامًا.

وقد ابتعد تلميذ سقراط وصديقه عن الروحانيات وعن المسلمات الدينية والمجتمعية قليلًا، ليتحدث لأول مرة في تاريخ البشرية عن نظام حكم يستند إلى الذكاء والكفاءة الفكرية أو ما يصطلح عليه بالميريتوقراطية أو حكم الجدارة، حيث دافع أفلاطون في كتاب الجمهورية عن فكرة الفيلسوف الحاكم الذي يحكم مدينته الفاضلة بسيف الذكاء وقوة الحكمة.

أما أرسطو فقد تطرق في البداية إلى النفس (Psyché) وعرّفها من خلال صفاتٍ ثلاث هي النامية والحاسة والفاعلة العاقلة. ليشير في هذه الصفة الأخيرة إلى الذكاء والقدرة على الخلق والإبداع، ثم واصل الدفاع عن الرابط الوطيد بين الذكاء والسلطة حتى وجدنا مفهومًا حديثًا يلوح في الأفق ويبرز أكثر فأكثر وهو مفهوم سيادة العقل.

عند ديكارت وكانط

تواصل التفكير في ماهية الذكاء حتى تجاوز أسوار أثينا ومعابدها. سافر في آلة الزمن وجاب المدن ليصل إلى ديكارت صاحب الكوجيتو "أنا أفكر إذًا أنا موجود"، الذي دافع عن أطروحة صقل الذكاء وتطويره واكتسابه مع الوقت، بعد أن وُزّع بتساوٍ بين البشر نافيًا بذلك فكرة تقول بأنه هبة سماوية وصفة لا يتحلّى بها الجميع. وقد يتصل هنا معنى الذكاء بمدى قدرة الإنسان على الشك الذي يعتبره ديكارت طريقًا لليقين.

من زاوية قريبة من زاوية الشك الديكارتي، جاء فيلسوف الأخلاق إيمانويل كانط ليقول: "يقاس ذكاء الفرد بمقدار الشكوك التي يمكنه تحملها". نفهم بتتالي كل هذه الأطروحات والأفكار أنه ما من تعريف واحد للذكاء الذي نختلف في تحديده فلسفيًا، فهل للعلم إجابة واحدة وكافية؟

الذكاء من منظورٍ علمي

حين تتوه الفلسفة بينَ خبايا الروح والجسد والنفس والعقل، يأتي العلم لينقذنا من وطأة التفكير المفرط والقاتل، وقد جاء هنا ليعرّف الذكاء بكونه مجموعة القدرات الإدراكية والعقلية التي تسمح للفرد إنسانًا أو حيوانًا بحل مشكلةٍ ما، أو بالتأقلم مع وضعية وظرفيات معينة. يصنف هذا الذكاء إلى ذكاء عاطفي وذكاء صناعي وذكاء جماعي وآخر لغوي ثم منطقي وتتعدد التسميات وتتضاعف مع مرور الزمن.

الذكاء هو قدرتنا على التعلم والبقاء والابتكار والخروج من الأزمات والمآزق باستخدام أدوات كثيرة منها الحواس والذاكرة والمثابرة. والغباء هو توقفنا عن المحاولة وتركنا لتلك القدرات نتيجةً لعدم تمكّننا من استخدام تلك الأدوات وإهمالنا لها.

يقول العلم باختصارٍ شديد إننا أذكياء، عزيزي القارئ، وأن أجسادنا التي لا نتردد في إيذائها تساعدنا على توظيف هذا الذكاء في تحقيق السعادة والراحة والنجاح ربما، لكن ماذا عن الحكمة يا ترى؟

الحكمة والذكاء والحد الفاصل بينهما

لا نولد من رحم أنثى ولكننا نولد ونبعث من رحم سؤال. نجيء إلى هذا العالم لنجيب على أسئلة كثيرة ولنحقق أهدافًا لا نعلم إن كانت تستحق كل هذا العناء. نطمح مثلًا أن نكون حكيمين وأن نظلّ صغارًا دون أن نخسر إمكانية كسب حكمة الأجداد. نتساءل عن الأسباب التي تجعلنا أقل منهم حكمةً وعن ماهية هذه الصفة التي لطالما حاولنا الظفر بها.

كالذكاء تمامًا، كتب الفلاسفة عن الحكمة كثيرًا ومدحوها ودعوا إلى البحث عنها دون أن يتفقوا على تعريفٍ واحد لها؛ فسماها الأبيقوريون أتاراكسيا، ووصفوها باعتبارها حالة من الطمأنينة والراحة المطلقة التي توصلك إلى السعادة. لكن رأي ميشيل دي مونتاني كان مختلفًا عن هذا التعريف الأبيقوري وأقرب للواقع؛ إذ لا أحد يكره حالة السعادة ولا أحد يتجنبها ولكننا لا نطمح لسعادةٍ مطلقة وخالصة لأن هذا ضرب من الحلم والخيال.

نحن نحب الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلًا. نحبها بحلوها ومرها وبمكاسبها وخسائرها وبحزنها وفرحها وهذه هي الحكمة؛ أن تعلم دائمًا أن للحياة جانبٌ مظلم وأن تواجهه بهدوء وتقاومه بقوّة وتنيره بمصابيح المحبة والعقلانية.

تحدث عن هذه الحكمة الكامنة في التصالح مع الوجود والتداوي بالحب وبالفلسفة الأكاديمي الفرنسي "أندريه كونت سبونفيل" في كتابٍ إنساني لطيف عن مونتاني وعن أفكاره، وقد قال في إحدى حواراته بعد نشر هذا العمل أن مونتاني يعلّمنا فن السعادة المتواضعة، أي أن نكون تقريبًا سعداء وهو ما يمثل حالة السعادة الفعلية.

لكننا لا نغمض أعيننا لوهلة ثم نفيق لنجد أننا قد تصالحنا مع مكونات الحياة اللئيمة من حزنٍ وكره وغضب بل نخوض آلاف التجارب ونعيش نفس المواقف ملايين المرات لنتعلّم كيف نواجهها. هذا ما جعل الحكمة على صلة وثيقة في أذهاننا بالخبرة وبالعامل العمري.

في هذا السياق، تقول الباحثة في البيولوجيا العصبية تارا سوارت: "الحكمة هي دروس الحياة التي نتعلمها بالتجربة والتي تسجلها خلايانا العصبية لكننا لا نلجأ إليها عن وعي". وتجيب عن السؤال الذي يبحث عن تفضيل إحدى هذه الصفات عن الأخرى قائلة: "حين يصوغ لك المنطق والذكاء إجابة، تقدم لك الحكمة إجابة أخرى وعليك أن تختار بينهما بمقارنة النتائج المتأتية عنهما". كما تدعونا إلى التفكير في مصدر هاتين الصفتين كلّما صعب علينا التفريق بينهما، فالحكمة ليست وليدة الوعي والتفكر بينما يولد الذكاء من عملية التفكير وإعمال العقل في نقطة محددة وبوعي شديد.

الذكاءُ والحكمة صفتان متكاملتان كالجمال واللطف والرقة والقوة واللين والحزم والمثابرة واللين. لا تنفي إحداهما الأخرى ولا تتلألأ نجمة منهما إلّا بوجود رفيقتها.

طرق للحفاظ على ذاكرة قويّة

روان سالم

قبل الولوج في حديثنا عن طرق للحفاظ على ذاكرتك، لا شك أن للنسيان تمثيلات عديدة في حياتنا.. إذ يتمثل بدخولنا المطبخ ثم الالتفات يمينًا وشمالًا وفقدان القدرة على تذكّر ما أتينا المطبخ من أجله، أو نسيان موعدٍ ما، أو نسيان الاسم المألوف بالنسبة إلينا آنيًا خلال المحادثة، كل ذلك يُسمى "هفوة الذاكرة"، وهو شيء طبيعي يمكن أن يحدث في أي عمر، ولكن يميل أغلبنا إلى الاستياء عند حدوث مثل هذه الهفوات مع التقدم بالعمر، فنعتبرها دليلًا على بداية "الخَرَف" أو الزهايمر، على الرغم من أن فقدان الذاكرة الذي يودي إلى تلك الأمراض، هو – علميًا – ليس جزءًا طبيعيًا من مرحلة الشيخوخة!

توصّلت الأبحاث العلمية إلى نتيجة مهمة، وهي أن فقدان الذاكرة الخطير قد ينتج عن الاضطرابات العضوية أو إصابات الدماغ أو الأمراض العصبية مثلًا، وهذا ما يهيئ ربما للإصابة بالزهايمر، بينما تعكس المشاكل "العابرة" للذاكرة – كالنسيان اللحظي المذكور سابقًا – والتي نمرُّ بها مع التقدم بالعمر، التغيرات الطبيعية في بنية ووظيفة الدماغ. تؤدي تلك التغيرات إلى إبطاء بعض العمليات المعرفية، ما يجعل من الصعب علينا تعلّم أشياء جديدة بسرعة ونباهة مع التقدم بالسن. طبعًا استمرار هذه الحالة والاستسلام لها قد يكون محبطًا بالفعل، وهنا ببساطة، علينا تدريب ذاكرتنا لتكون أقوى، وكيف ذلك؟ تابع معي في أهم النصائح للحفاظ على ذاكرتك قويّة في أي عمر.

النصيحة الأولى والأهم: استمرّ في التعلم دائما

يبدأ النشاط العقلي للإنسان في سنٍّ مبكرة، ويكبر ويتطوّر هذا النشاط في مرحلة البلوغ والشباب، حيث يكون الفرد في أوج الحماس والتعلّم، ونرى أن هذا النشاط العقلي قد يبدأ بالتخمول عندما يقطع الإنسان مرحلة الشباب. إذا ما ربطنا هذا الأمر بموضوع التعلّم، فسنرى الموضوع منطقيًا، لأنك تكون آلةً مستقبلةً للعلم في صغرك، وعندما تدخل بداية شبابك، تتعلم وتتعلم وتمارس تعلّمك في التطبيقات العمليّة، ولكن ما إن تتوقف عن التعلّم وتبدأ روتين العمل بلا تعلّم أي جديد، ستلاحظ أن عقلك بدأ مرحلة خموله، وتعتقد أنك خلال عام واحد، قد كبرت ٥ أعوام!

يربط العلماء المستوى الأعلى من التعليم بتحسّن الأداء العقلي بينما نحن في طريقنا إلى مرحلة الشيخوخة، وحتى تضمن تحسّن أداءك العقلي على مرّ الزمن وفي جميع مراحل عمرك، كي يكون العمر مجرّد رقم، يجب أن تحافظ على نشاط عقلك من خلال تدريبه كما تحافظ على نشاطك وصحة جسمك بممارسة الرياضة. لذا عزيزي، كي نحافظ على الذاكرة قوية، تكون أول خطوة بعدم التوقف عن التعلم، ولا نعني هنا التعلم الذي يعطيك شهادة، لا، إذ إن كلّ ممارسة تساعد في الحفاظ على خلايا الدماغ وتحفّز التواصل فيما بينها، تسمّى تعلمًا.

نشّط عقلك بالتمارين الذهنية من خلال ممارسة هواية أو تعلّم أي مهارة، مثلًا عوّد نفسك على القراءة، أرغم نفسك كل يوم على القراءة مدة محددة في مجالٍ أنت تفضّله وحاول أن تندمج كليًا مع موضوع القراءة، فليس المهم أن تنجز ١٠ صفحاتٍ يوميًا، إنما المهم أن تشغّل عقلك وتفهم. العب الشطرنج أو الجسر، أو أي لعبة أخرى تجبرك على استخدام عقلك والتفكير، حلّ الألغاز، الكلمات المتقاطعة، أو حتى اقترح على رئيسك في العمل تطوير مشروع في عملك، ولكن هذه المرة من خلال مهارة لا تستخدمها عادةً، وذلك كي تحفّز دماغك على التعلّم والتفكير رغمًا عنك.

عملية التعلم المستمر ليست سهلة، فقد نقضي أغلب وقتنا على وسائل التواصل نتسلّى، ونفضل ذلك بالتأكيد على القراءة أو حل الألغاز، لذا لا مشكلة في أن تجعل لك شريكًا في رحلة الاستكشافات كي تلتزم، أو كما قلنا، تقترح أفكار صعبة جديدة على مديرك كي ترغم نفسك على الالتزام والتعلم.

استخدام حواسك الخمس

توصّل العلماء إلى حقيقة أهمية إشراك جميع الحواس في عملية التعلّم، فذلك يزيد من مشاركة العقل في الاحتفاظ بالذاكرة، وأهمّ ما قُدّم من دراسات أثبتت صحّة هذا الموضوع، هي دراسة أجريت على عدة متطوعين من البالغين، حيث عُرض على هؤلاء عدّة صور، ميزة هذه الصور أنها "عاطفية محايدة"؛ أي كل منها يمتلك رائحة مميزة، طبعًا لم يُطلب منهم حفظ أو تذكر ما رؤوه، فقط المشاهدة مع الرائحة المُرفقة. وفي وقتٍ لاحق، عُرضت عليهم مجموعة أخرى من الصور يشمل بعضها الصور المعروضة سابقًا ولكن بدون روائح، وطُلب منهم الإشارة إلى ما رؤوه سابقًا، وهنا كانت الصدمة، فقد تذكّر هؤلاء جميع الصور المقترنة بالروائح، وخاصّةً اللطيفة منها!

وفي تحليل الخبراء لأساسيات هذه المقاربة، أشار تصوير الدماغ إلى تنشيط المنطقة من الدماغ الخاصة بمعالجة الروائح، القشرة الكمثرية (Piriform Cortex)، حيث نشطت هذه المنطقة عندما رأى المتطوعون الصور المرتبطة بالروائح، على الرغم من عدم وجود أي رائحة، كما لم يحاول هؤلاء تذكّر الرائحة ولكنهم تذكروا الصور التي اقترن كل منها برائحة.

هذا مثال صغير يبين مدى أهمية تفعيل جميع حواسنا في أي عملية نقوم بها. عندما تستخدم أي شيء، حاول تحسسه، تخمين مما هو مصنوع، هل يمكن استخدامه في مجال آخر؟ لأجرب ربما.. إذا تناولت أكلة معيّنة، لا تتوقف عند اسم الأكلة ومذاقها الجيد، حاول معرفة المكونات المختلفة لها من مذاقها، تحسسها بيديك، واجعل رائحتها تخترق حاسة الشم.

الاقتصاد في الطاقة العقلية

لا تدع طاقتك العقلية وطاقة التذكر لديك تنفذ بينما أنت تفكّر أين وضعت المفاتيح، أو متى كانت آخر مرة زرت فيها صديقك، أو حتى عيد ميلاد حبيبتك. ببساطة، إضاعة المفاتيح كما قلنا عنها في المقدمة، هفوة ذاكرة، ويمكنك تذكر عيد ميلاد أي شخص بتدوينه في مفكرتك، ويمكنك إنجاز الكثير من المهام الروتينية باستخدام مساعدات ورقية أو الكترونية وبدون إرهاق الذاكرة، اترك ذاكرتك للمهام الجديدة التي تحتاج التفكير فعلًا، وحافظ على طاقتك العقلية للتركيز على التعلم وتذكر الأشياء الجديدة والمهمة.

الثقة بالنفس ضرورية: لا تدع الصور النمطية عن العلاقة بين الشيخوخة والذاكرة تأكل عقلك!

جميعنا يعرف أن الوهم قد يخلق في عقل الإنسان جزءًا من الحقيقة، فقد تتوهّم أنك مريض ومن شدة الوهم تمرض نفسيًا، وعندما تقنع نفسك أن هذا الشخص الذي تنظر إليه كاذب، سيبقى في نظرك كاذب ولو كان صادقًا، عندما يقنعك أحدٌ ما بأن جميع أفراد الطائفة الفلانية سيئون، ستبتعد عن أي شخص من تلك الطائفة، على الرغم من خطورة التعميم في أي موضوع. نحن نتاج ما نتخيّل أحيانًا، لأننا نصدّق ونؤمن ببعض الأشياء لمجرّد أنها متوارثة مثلًا، أو لمجرد ثقتنا بشخص ما..

وعلى ذات السياق، يؤمن الكثير من الأشخاص اليوم أن كلما كبر الفرد في السن، يجب أن تصبح ذاكرته أضعف، ينسى كثيرًا، ولا يصلح للمهام التي تتطلّب الدقة والتذكر، هؤلاء هم الناس الأكثر عُرضة لما يسمى التدهور المعرفي. أقل مثال يستحق الذّكر هم أمهاتنا، اللواتي عندما تبلغ إحداهنّ من العمر ٤٠ عامًا، تؤمن أنها لا تستطع إدخال الخيط في الإبرة لأنها كبرت، على الرغم من أننا نستغرق نحن الشباب أحيانًا وقتًا أكثر منها، ومع ذلك، تراها تردد: "لقد كبرنا، لا أرى جيدًا".

تجعل الأساطير والصور النمطية السلبية حول الذاكرة ومدى ارتباطها بالشيخوخة، أداء الإنسان في منتصف العمر، أسوأ بالنسبة لمهام الذاكرة، فعندما يُقال لك أن ذاكرتك ستسوء مع التقدم بالعمر، ستعمل أنت على جعلها سيئة في وقتٍ مبكر!. يجب أن تُعطي نفسك ومن حولك رسائل إيجابية حول الحفاظ على الذاكرة. إذا وثقت بنفسك وبأنك قادرٌ على تحسين مهارات الذاكرة لديك بشكلٍ دائم، وثم ترجمت تلك الثقة إلى ممارسة، فصدّقني لديك فرصة جيدة للحفاظ على قوة ذاكرتك.

تدوين المعلومات أو تكرارها بصوت عال

مثلما كانت تجعلك آنستك في الصف الأول تحفظ أشكال حرف الباء من خلال كتابتها على طول الصفحة، وحفظ الأغاني الوطنية من خلال تكرارها، هنا سأطلب منك كشخص بالغ، كتابة وتدوين أي معلومة مهمة على قصاصة ورقية، وإذا لم تتوفر القصاصة الآن، كرر المعلومة، نعم كررها بصوتٍ عال مرتين وثلاث وأربع، هذا بالفعل يقوّي الذاكرة والاتصال. على سبيل المثال، إذا غيّرت مكان وضع المفاتيح، كرر الجملة الآتية "أنا وضعت مفاتيحي حديثًا في المكان الفلاني"، كررها عدة مرات، وثق أنك لن تُخطئ. عندما نغيّر رسم نمط دخول هاتفنا الخليوي، يطلب النظام منا إعادة رسم النمط مرة أخرى للتأكد من أننا حفظناه أليس كذلك؟ وأنا كـ روان حقيقةً، بعد إعادة رسمه، أغلق هاتفي وأرسم النمط مرتين لأحفظه في ذهني، هكذا تجري الأمور، بالتكرار.

الاستذكار: طريقة جيدة لتثبيت المعلومات

الاستذكار طريقة نحوّل فيها المعلومات إلى صيغة – لكل إنسان صيغته الخاصة – يمكن لعقلنا الاحتفاظ بها، أكثر مما هي عليه بصيغتها الأصلية. أتذكر عندما كنت في الصف الثالث الثانوي، ولكثرة قوانين مادة الفيزياء، كان أستاذنا يملي علينا القانون بطريقة الاستذكار، وفي اللغة العربية أحكامٌ كثيرة حفظناها بطُرُق خاصة لا تمسّ المعنى، مثلًا، أحرف الزيّادة مجموعة في كلمة "سألتمونيها"!.

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

بين لغة الجسد والثقافة.. هل هُناك تعبيرات عالمية عن المشاعر؟

رواء سيد

التعبير عن المشاعر هي مُحاولة منّا للتحرر من ثِـقَلِها أو بالأحرى؛ تُعبّر هي عنّا. أمّا بالنسبة لعلم النفس، فتُعرّف المشاعر بأنها إدراكٌ للأحداث داخلَ الجسدِ وترتبطُ ارتباطًا وثيقًا بالعاطفة. وبالنسبة لكثيرٍ من الباحثين، فإنّ المشاعر عبارةٌ عن حالةٍ مُعقدة والتي تؤدي بطبيعتِها إلى تغيراتٍ نفسيّة وجسديّة، وقد تؤثر على سلوك الشخص. فنجدُ مثلًا أنّ مشاعرَ الشخص الاجتماعيّ تكون أوضح وصور التعبير عنها أدق، على عكس الشخص الانطوائيّ الذي يميلُ لإخفاءِ مشاعره، وتبقى المشاعر صفةً إنسانيةً نشتَرك بها جميعًا، فهل يوجد تعابير عالمية مشتركة عن هذه المشاعر؟

في مقالي هذا، سآخذكم معي في جولةٍ سريعة ومُختلفة داخلَ عالم المشاعر الرَحِب لنحاول الإجابة على هذا السؤال، وسنرى معًا إن كان كل العالم بأسرِه يُعبر عن مشاعرِه تمامًا مثلنا.

أبسط الطرق للتعبير عن المشاعر

المشاعرُ جزءٌ لا يتجزأ من حياتِنا اليوميّة، فهي تلعبُ دورًا مهمًا في حيواتنا جميعًا بلا استثناء. فنحنُ نشهدُ كل يوم كميةً مهولةً من مشاعر الآخرين ونُحاوِل بشتى الطرق ترجمة ماذا تعني كلماتهم وكيفَ يشعرون بالتحديد، وفي ذاتِ الوقت، نحاول أن نتعاملَ مع مشاعرنا الخاصّة وتخطي تجاربنا العاطفية المُعقدة. وفي بعضِ الأحيان نشعُر وكأنّ مشاعرنا أصبحَت هي من تتحكم في أسلوب تفكيرنا وحتى سلوكنا، وكأننا بتنا نُسلمها زمام الأمور كلها دون أن نعي.

إلا أنّ المشاعر للكثير من الناس تبقى غامضةً ومُربكة ويصعُب عليهم فهمها أو التعامل معها، فما بالُكَ بالتعبيرِ عنها؟ ولهذا تُعتبر صفحة وجوهنا الأبسط بين كل الطرق، فهي لا تتطلبُ منكَ مجهودًا لتُظهرَ ردة فعل. فأنت ستجدُ ابتسامةً قد رُسمَت تلقائيًا إذا أهداكَ أحدهم شيئًا.

وعلى الأغلب، فأنتَ قد سمعتَ من قبل أنّ لغةَ الجسد من إشاراتٍ وإيحاءات قد تختلفُ في المعنى كليًا من ثقافةٍ لأخرى، ولكن هل ينطبقُ هذا أيضًا على تعابير وجوهنا؟ هل ابتسامة أحدهم قد تكون هي نفسها تجهّم شخص آخر؟ في الواقع لا، الأمر ليس هكذا تمامًا، وقد تطلّب من الباحثين دراسةَ العضلات الأربعين المتواجدة داخل توليفات وجه الإنسان، والتي من خلالِها نستطيع خلقَ آلاف التعبيرات المُختلفة والمميزة كل يوم.

تعابير وجهك ليست مألوفة حول العالم كما تظن

لأكثرِ من قرنٍ، تساءلَ العلماء عمّا إذا كانَ كل البشر يختبرون المدى نفسَه من المشاعر، وإن كانوا يختبرونَها بالفعل فهل يُعبّر جميعهم عنها بنفسِ الطريقة؟ وفي سبعينيات القرنَ التاسع عشر كان هذا هو السؤال الجوهريّ الذي بدأ داروين من عنده رحلته في البحثِ عن الحقيقة والصواب، وقد أثمرت رحلته تلك عن كتاب"The expression of emotions in Man and Animals"، الذي شرح فيه رؤيته بكل وضوح وشفافية، فقد رأى داروين أن التعبيرات هي سمة بشرية مُشتركة.

ولكن القليل كانوا يوافقونَه الرأي حينها، وظلّ الأمر على حالِه حتى مُنتصف القرن العشرين حين افتتنع الكثير من الباحثين بأنّ الطرق المُحددة التي نُظهر بها مشاعرنا هي سلوكٌ مُكتسب يتفاوت تبعًا لاختلافِ الثقافات. أما الباحث سيلفان تومكنز فقد كان من القلّة الذين يصرّون على عكس ذلك ويقفون مع داروين على نفسِ الضفّة.

وفي ستينيات القرن الماضي، جاء الطبيب النفسيّ والباحث في مجال علم النفس في جامعة كاليفورنيا بسان فرانسيسكو، بول إيكمان ليفضّ الجدالَ القائم بين مُختلف الباحثين، وليربطَ بين النظريتيْن المُتضادتيْن من خلال بحثِه الخاصّ.

وقد قام إيكمان خلال هذا البحث بفحصِ المئات من تعابير الوجوه المُختَلفة المتنوعة لأشخاص عدّة. ولكن ذلك لم يستطع إشباعَ شغف إيكمان فشدّ رِحالَه وقرر السفر للقبائل النائية والمعزولة عن العالم الحديث والتي لم يسبق وأن كان لها أي احتكاكٍ بالعالم الغربيّ، وكان أبرزُ تلك القبائل من بابوا غينيا. وعرض عليهم إيكمان خلال بحثِه ذاك صورًا قد تمّ تصميمِها خصيصًا لإثارةِ مشاعرٍ مُعينة، وكان من بين تلك الصور صورةٌ لشخص يستعدُّ للحرب والدفاع عن وطنه، وآخرٌ قد فقدَ عزيزًا عليه للتوّ، وطلب منهم إيكمان أن يصفوا له الشعور الذي تنقلُه كل صورة لهم.

وقد اكتشفَ إيكمان في أبحاثِه أنّ تلك الشعوب كانت قادِرة على مُطابقة الصور بشكلٍ صحيح مع ما يُناسبها من مشاعر، فكانت الأولى من نصيب الغضب والثانية ذهبت للحُزن. ولكنه لاحظَ أيضًا أنه كلما أصبحت المشاعرُ دقيقةً أكثر صعُبَ عليهم تمييزها، فكانوا يخلطون مثلًا بين شُعوريْ الخزيْ والازدراء، ومن هُنا أدركَ إيكمان أنه كلما زادت دقة المشاعر كلما أصبحت الصورة بالنسبة لهم أكثر ضبابيةً وتشويشًا.

وقد أدّت بحوثٌ إضافيّة إلى تأكيدِ فكرة داروين وتومكنز بأنّ بعضًا من أهمّ تعبيراتِ وجوهنا هي بالفعل كونيّة، ومع ذلك، فإنّ درجاتِ التعبير عن ذات الشعور قد تتفاوت من شخص لآخر تبعًا لخلفيته الثقافية والبيئة التي نشأ فيها.

ولأنّ دراسة واحدة تجرّ وراءها عشرات الدراسات، فقد قرر الباحثون بعد إيكمان إجراء دراسةٍ على الأشخاص الذين يولَدون مكفوفين، مُفترضين أنه إذا كانت التعبيرات لا تنبُع من تلقاء نفسها أو بالفطرة البشرية سيكون لكل منهم تعبيراته الخاصّة التي اختلقَها، وقد كشفت الدراسة أنهم جميعًا أظهروا بالفعل نفس التعبيرات تمامًا التي أظهرها أقرانهم من المُبصرين، فعند ربح المباراة، ابتسموا جميعهم لا إراديًا دونَ أن يُملي عليهم أحدهم كيف يتصرفون. ولكن كما سبق وأن ذكرنا مع قبائل غينيا، فكلما زادت دقة الشعور، صعُب عليهم التعبير عنه، ما يُنقص فرصَه في أن يُصبح تعبيرًا عالميًا بالتأكيد.

بين مئات المشاعر، ما هي الـ ٥ التي حالفها الحظّ؟

والسؤال الذي يطرحُ نفسَه هُنا هو إذا كان إيكمان وغيره من الباحثين على صواب، فما الذي يميّز تعابير معينة عن غيرها ويجعل منها تعابير عالميةً إذا؟ وللإجابة على هذا السؤال، فقد أوجدَ الباحثون العديد من النظريات التي تعتمدُ على تاريخ التطور البشريّ. وإحدى هذه النظريات تُرجع السبب إلى كونِ بعض التعبيرات أهَم من غيرها للبقاءِ على قيدِ الحياة، فعلى سبيل المِثال لا الحصر؛ إنّ تعبير الخوف يُنبّه الآخرين فورًا بوجودِ خطرٍ يداهمهم.

وقدً كشفت الأبحاث التي درست ردود الأفعال البشريّة أننا نولّي اهتمامًا أكبر بالوجوه التي تُعبّر عن وجودِ تهديدات مُقارنةً بالوجوهِ المُحايدة. وقد توصلّت الأبحاث إلى ما هو أبعد من ذلك، فقد وُجدَت الكثير من الأدلّة التي تؤكد أن مشاعرنا تجمعها علاقةً وطيدة بوظائفِ أعضائنا، فشعورُ الخوف أيضًا يُمكن أن يُساعدَ بشكلٍ قويّ ومُباشر في تحسين فرصنا للنجاةِ في المواقف التي تهدد حياتنا، عبر تمكين أعيننا من استيعاب المزيد من الضوء ورئتينا من استنشاقِ المزيد من الأوكسجين، اللذين بدورهما يُبقيانا في حالةِ استعدادٍ وتأهبٍ تحسبًا للمواجهة أو الفرار.

وبالعودة بضع خطوات للوراءِ عبر الزمن، وإذا نزلنا تمامًا عند محطةِ ستينيات القرن الماضي التي كنا فيها منذ قليل، سنستطيع العثورَ على الحلقةِ المفقودة من القصّة، ألا وهيَ تعرّف إيكمان على الخمس تعبيرات الأساسية التي يُظهرها كلَ البشر على حدٍ سواء بنفس الطريقة وبلا أي فرقٍ ولو كان طفيفًا.

الغضب: وأول هذه التعبيرات، هو التعبير عن شُعور الغضب الذي يُصاحبه انخفاضٌ للحاجبيْن مع تقاربهما ويُلازمهما عيونٌ مشدودة وضيّقة.

الاشمئزاز: ويقترن التعبير عن هذا الشعور بسحب للشفاه إلى الأعلى وتغضنٍ للذقنٍ والأنف.

الخوف: أما في حالةِ الخوف، فإنّ بياضَ العينيْن ينكشف مع ارتفاع للحاجبيْن وتفرق للشفاه عن بعضها البعض تاركةً للفمِ مساحةً للتمدد.

الحزن: أما شعَورُ الحزن فتدلّ عليه الزوايا الداخليّة للحاجبيْن، إذ ينسحبان نحو الداخل ومع تدلٍ للجفونِ وتقوّس بسيطٍ للفم.

السعادة: وأخيرًا، وبالتأكيد توجد السعادة، حيث تنسحب الشفاه للأعلى ويرتفع معهما الخدّان مُسببين بضعة تجاعيد حول العينيْن.

وبالحديثِ عن تعبير السعادة، فسأقتبسُ بدوري من كتاب إيكمان "Telling Lies" والذي كتب فيه: "في رأيي، إنّ الابتسامات هي أكثر تعابير الوجه التي لا تحظى بالتقدير الكافي، وهي أكثر تعقيدًا مما يعتقده الكثيرون، فهُناك الملايين من الابتسامات، وكلٌ منها يختلفُ في المظهر والرسالة".

وأخيرًا، وقبل أن أسدِلَ الستار على مقالي، أريد فقط أن أذكركَ بأنك إن وجدتَ نفسك يومًا ما مُحاطًا بالغرباءِ فوقَ جزيرةٍ مهجورة، فإن ابتسامةً وديّة واحدة كفيلة بأن تجعل كل شيء على ما يُرام!.

لماذا نضحك عندما يسقط أحد أصدقائنا على الأرض؟

آلاء عمار

تخيل نفسك تسير في أحد شوارع بلدتك ليلًا مع صديقك المقرب، وإذ فجأة، بينما ينظر هو إلى النجوم، يتعثر ويسقط على الأرض بسبب حجرٍ صغير لم ينتبه له! ولا يكون منكَ إلا أن تسقط بجواره من فرط الضحك. ربما يضحك الفتى معك، وربما يستاء من رد فعلك، ويهمّ بالجري خلفك متوعّدًا وتنسيان حديثكما والنجوم، هل يبدو السيناريو مألوفًا لك؟

ربما حدث هذا الأمر معك بالفعل أو شيء مشابه له. لكن هل تساءلت عن سبب ردة الفعل تلك ولماذا نضحك عندما يسقط أحد أصدقائنا على الأرض؟ ربما ستجيب بأنّ شكله كان مضحكًا، حسنًا، قد يكون للعلم تفسيرًا منطقيًا مختلفًا لهذا التصرف التلقائي، دعنا نكتشفه معًا.

تخفيف وطأة الحدث.. هل سمعت عن البكاء السعيد؟

كثير من الناس يضحكون دون داعٍ أو لموقفٍ سخيف فقط لتخفيف وطأة الحدث، هذا في الحياة عمومًا، إنها سخرية من الموقف السيئ حتى لا يكبر. وفي هذا الصدد، يقترح "ويليام فراي"، وهو طبيب نفسي ومؤسس علم الضحك "Gelotology"، حالة تسمى "Play Frame"، وهي حالة نفسية، تظهر في ظروف واقعية قاسية، ويكون رد الفعل غير عادي. تمامًا في حالة الضحك عند تعثر شخص ووقوعه على الأرض. لكن مهلًا، هذا ليس كل شيء!

لا يحدث رد الفعل هذا عند سقوط شخص من فوق مبنىً مرتفع مثلًا. ومن هنا تأتي المفارقة، فسقوط إنسانٍ من أعلى قمة تُقدر بنحو ٥٠ قدمًا، حدث لا يُضحك، بل إنه مرعب. بعكس التعثر، الذي قد يضحكك لبرهة، ففي النهاية لا يُصاب الشخص بمكروهٍ يُذكر، فقط يشعر ببعض الحرج.

يستقبل الدماغ البشري كلّ حدثٍ من هذين الحدثين بنغماتٍ مختلفة، فيأتي رد الفعل مختلفًا، أحدهما ضحكٌ هستيري، والآخر مخيفٌ حد الرعب.

بعبارةٍ أخرى، إنّه نوعٌ من التنظيم الداخلي للمشاعر. ببساطة، هل تعلم لماذا يفرز الجسم العرق عندما تكون درجة الحرارة مرتفعة؟ نعم، لتبريد الجسم. نفس الأمر عندما يحدث موقفٌ سخيف، قد يعطي الشخص رد فعلٍ غريب، يسمى بـ "البكاء السعيد"، لرد الفعل هذا تأثير فسيولوجي مهم، حيث يقل تفاعل القلب والأوعية الدموية الذي يرتفع أثناء الأوقات العصيبة، ما يحسّن وضع الجسم فسيولوجيًا ونفسيًا، (ربما يكون هذا سبب مقنع لأصدقائك الذين تضحك عليهم عند سقوطهم).

التناقض غير المنطقي.. هل تضحك عندما ترى مهرجًا؟

اذهب لجوجل واسأله عن مهرج السيرك، سيُرشّح لك عددًا من مقاطع فيديو، شاهدها. بنسبة كبيرة ستبتسم على الأقل، وقد تضحك بصوت عالٍ. لماذا؟ ببساطة لأنّ هذا الشكل غَير مألوف، فقد يرتدي حذاءً كبيرًا أو يلوّن أنفه بصورةٍ مثيرةٍ للضحك بجانب حركاته اللطيفة المضحكة. إنّه إنسانٌ عادي، لكنّ شكله مختلف، ظهر فجأة على خشبة المسرح.

بطريقة ما، يحدث نفس الشيء عندما يقع أحدهم، مثل موقف وقوع صديقك أثناء تأمل السماء، هل توقّعت تعثره؟ لا، هل هو نفسه توقع ذلك؟ لا. لقد تغير الوضع سريعًا بصورةٍ غير متوقّعة وغير منطقية بالمرة، فحدث تناقض، ومن هنا جاءت صرخات الضحك، وظهر توعد صديقك.

الشعور المؤقت بالتفوق

في المشهد الأخير من فيلم "مطب صناعي"، قال الممثل المصري "أحمد حلمي"، جملةً قد تصف ما أود طرحه الآن بدقة، وهي: "أمي كانت دايمًا بتقول إن البني آدم اللي بيقع ده بيبقى بني آدم غبي».

عندما يتعثر أحدهم ويسقط على الأرض، يشعر البقية بالتفوق عليه، وأنّهم أفضل منه. مثل حالتك أنت وصديقك، لقد وقع هو، لكن أنت لا. ربما تكون قد شعرت بحالةٍ أشبه بالمجد المفاجئ، فأنّاك شعورٌ داخلي بالتفوق، فضحكت، ليس سخريةً منه، وإنما لشعورك أنت بالتفوق عليه. تمامًا مثلما يشعر الطالب بالتفوق على أستاذه أو زملائه بالصف.

لأننا نرى أنفسنا في نفس الموقف

في أحد الأيام (لا أتذكر متى بالضبط)، شاهدت فيلمًا وثائقيًا عن الحياة البرية على قناة ناشونال جيوغرافيك، في مشهد من المشاهد، كان هناك أسدًا يطارد فريسة تجري بسرعة كبيرة، لوهلة تخيلت نفسي في المكان ذاته أهرب من أسدٍ مفترس، صُدمت ثم عدت إلى وعيي وأكملت الفيلم. ربما حدث موقف مشابه معك أيضًا، هل تعرف السبب؟

أنا أيضًا لم أكن أعرف، لكن وجدته عند البحث أثناء إعداد هذا التقرير البسيط. أخبرني جوجل أنه يوجد في الدماغ البشري خلايا عصبية تُسمى الخلايا المرآتية "Mirror Neurons". وهي تجعلنا نتصور أنفسنا في موقف حدث أمام أعيننا. مثلما حدث معي أثناء مشاهدة الفيلم الوثائقي أو معك عندما سقط صديقك، ربما تكون قد تخيلت نفسك في نفس اللحظة تسقط أيضًا فسخرت من نفسك. كما يفسر ما إذا كان صديقك قد ضحك على نفسه أم لا. إنها السخرية من الذات، وتحدث كثيرًا لنا جميعًا في مواقف الحياة المختلفة. فقط اجلس قليلًا مع ذاتك يا صديق وتذكر موقف ضحكت فيه على نفسك. صدقني ستجد منها الكثير.

لست أنا الضحية.. عندما تكون على مسافة آمنة

هل تتابع حلقات برنامج "رامز جلال" الذي يُعرض كل عام؟ أم لا تعرفه من الأساس؟ إنه برنامج مقالب، عادةً ما يُعرض في شهر رمضان الكريم، فكرة البرنامج أنّ رامز يستضيف نجومًا ومشاهير، ويضعهم في موقفٍ حرج ولكنه خطير، مثل الادعاء بأنّ السفينة تغرق أو الطائرة تسقط أو وضعهم داخل مقبرة فرعونية ومواجهة أسد، وهكذا أشياء مرعبة.

الغريب أنّ الناس يتابعون مثل هذه البرامج بشغفٍ حقيقي، بل ويضحكون على الضحية التي تصرخ وتستعد للموت. رغم أنّ الأمر محض خدعة، لكن المشاهد لا يتعاطف أبدًا.

يحدث هذا لسبب نفسي، حيث يجد المشاهد نفسه على مسافة آمنة من الخطر، كما يدرك أنّ هذا الموقف خدعة والضحية المعرض للخطر في أمان الآن، لأن مثل تلك الحلقات لا تُذاع مباشرةً، بل تُسجّل أولًا. إضافةً إلى ذلك كله، إنّ المشاهد ليس قريبًا من الضحية، فلا يشعر بأيِ عاطفةٍ تجاهها، بل يستمتع بالأذية التي تلحق بها. نفس الأمر عندما يسقط أحدهم على الأرض، تجد أنك لم تسقط مثله، فتشعر بالأمان.

قد تكون الحاجة للتنسيق الاجتماعي

"شر البلية ما يُضحك" .. هذا مَثَلٌ نتداوله غالبًا عند الضحك على حدثٍ سيئ. مثل سقوط صديقك، ربما يكون هو الذي بدأ بالضحك، ثم تبعته أنت، تصرفك هذا حاجة داخلية لتبدي مشاعر إيجابية عندما يضحك شخصٌ آخر أمامك. أقرب مثال على ذلك، قد تصادف شخصًا يبتسم في وجهك في أيّ مكان وأنت لا تعرفه، تلقائيًا ستبتسم له. فكّر إذا لم تفعل هذا؟ سيشعر الرجل بالحرج! وأنت لا تريد إحراجه بالطبع. هذا يندرج تحت مسمى التنسيق الاجتماعي.

العدوان اللطيف.. هل يضحك الجميع عند إصابة الآخرين بمكروه؟

الإجابة باختصار هي لا، حيث تختلف ردود الفعل من إنسانٍ لآخر. ستجد الشخص المتحفّظ المتماسك في مثل هذه المواقف، والآخر الذي يتصرف بطريقة العدوان اللطيف، وهو الذي يُظهر رد فعل لا يتوافق مع الموقف السخيف الراهن.

وأخيرًا.. ربما تكون الأسباب السابقة مقنعة لأصدقائك الذين تضحك عليهم عند سقوطهم على الأرض، ولك أيضًا لتتفهم أسباب الآخرين عندما يضحكون إذا وُضعت أنت في هذا الموقف. على أي حال، الضحك مفيد للصحة.

Aştî السلام
www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.aşti
Çand û Wêje
Hijmara (63) Çileya pêşîn 2021

Destana Rizgar û Nûrê

Occo Mahabad

Hîmê vê destanê li ser evîneke negihîştî û azarkêş hatiye afirandin. Alîyekî, hezkirineke mezin û fedakar, lê li aliyekî din bedbextbûneke kesernak û wêranker tê dîtin. Çavkanîya vê destanê jîyana me ya rojane ye ku her ro li herêmekê rastî me tê. Di vê destana klasîk û xelkî de motîfên sereke eşq, evîn, hevnegihiştin, êşkişandin, bêrî, hêvî, fedakarî, berxwedan, tirs û mirin in.

Di destanê de em dibînin ku çînên serdest, hêzdar û dewlemend çînên bindest û kedkar piçûk dibînin, qîzên xwe layiqî wan nabînin.

Dengbêjên me vê destanê di meqama klamkî de û bi awayekî kurt vedibêjin, lê çîrokbêjên me ji gelek alîyan û bi detayî ji me re neqil dikin. Rehmetî meta min çîrokbêjeke pir jêhatî bû, karîbû bi saetan ji we re qala destan û çîrokên curbicur bikira. Ez ê hewl bidim ku ji devê meta xwe vê destanê ji we re binivîsim.

Rizgan û Nûrê aşiqê hev in û bi salan e hev hez dikin lê Rizgan şivanê gund e, feqîr e, belengaz e, bê mal û milk e, xortekî camêr û dilsoz e. Ne neheqîyê dike ne jî neheqîyê qebûl dike, merivekî dilgeş û adil e.

Nûrê qîzeke bedew bû, husn û cemaleke wisa lê hebû dema meriv çav pê diket, te digot qey horî ye ji bihuştê revîyaye hatiye li kêleka Rizgan rûniştiye. Meriv dêna xwe bida wek ava kevserê bû, dilê xortan pê tev kul û birîn bûn.

Bavê Nûrê serdestê gund e, dewlemend e, dixwaze qîza xwe bide mirovekî zengîn û wekî xwe bi nav û deng. Li ber çavê wî, merivên feqîr rût û tazî bûn, xêr jê nedihatin, wî xwe bikuşta jî qîza xwe nedida feqîrekî.

Occo kurapê Nûrê ye, girêdayî irf û edetên xwe ne, herî zehf nêçîran hez dike bi taybetî nêçîra kêvroşkan. Occo jî wekî apê xwe merivekî dewletî û hêzdar e. Ji zarotîyê heta xortanîya xwe bi Nûrê re mezin bûye, bi salan e dil berdaye Nûrê. Sibê zû radibe ji vê deştê bigire heta vê qûntarê, Nûrê berê xwe bide ku derê şev û roj li pey Nûrê mîna siyekê digere, bi dizîka çavdêrîya wê dike. Occo naxwaze ku Nûrê bi Rizgan re bizewice. Merivekî çavsor, hesûd û zalim e.

Çend caran malbata Rizgan ji bo xwezgînîyê diçin mala bavê Nûrê lê di her çûyînê de bi destvala vedigerin. Bavê Nûrê Rizgan piçûk dibîne, dilê wî tune ku qîza xwe bi şivanekî re mêr bike. Rizganê belengaz çi dike çi nake nikare bigihêje miradên xwe.

Rizgan bi rojan difikire, dawîyê biryar dide ku wê Nûrê birevîne şikefta Qûlî. Biryara xwe dibêje Nûrê lê Nûrê naxwaze Rizgan wisa bike ji ber ku qîzrevandin îşê namûsê bû li gor kevneşopîyên civakî dawîya revê kuştin û mirin bû.

Nûrê bi lavayî bang dike Rizgan:

Bê de lolo lolo lolo…

Rizgan ez bi qurban nizanim bextê min bû yan talihê te bû?

Berfanî berfa nerm e.

Heyrano rûkê erdê kiriye wekê çerm e.

De tu were min porkura Xwedê nerevîne, nebe Şikefta Qulî.

Şikefta Qulî şikeftekî cihê bêwarî, cangê kurapê min nêçîrvan e.

Sibê zû radibe, pey kevrûşka digerîne.

Ax Rizgano ez bi qurban, tu were îzê bîne ser me, min bikuje.

Lo te jî ser da axx?"

Bê de lolo lolo lolo…lolo Rizgano Bê de lolo lolo lolo…

Rizgan guh nade Nûrê, bi hespê xwe yê qemer û qewî wê direvîne Şikefta Qûlî. Şikefta Qûlî cihê aşiq û evîndaran e, ji gund dûr e, ewle ye. Her evdê Xwedê nikare derkeve serê şikeftê, li ser zinarekî bilind û asê ye.

Piştî revê her du dilketî û evîndar diwestin, Rizgan gazî Nûrê dike:

Rizgan go Nûrê, wa Nûrê, were qasekî çoka xwe bide erdê,

Ez ê serê xwe bidim ser çokê ye.

Nûrê çoka xwe dide erdê, Rizgan serê xwe dide ser çokê ye.

Kete xewê û xewnê ye.

Ji xewa şêrîn bazda go Nûrê, wa Nûrê! Mala bavê lê xerab bûyê!

De rabe minê xewnekî dîtiye.

Ez ê xewna xwe bibêjim, tu porkura Xwedê xewna min şîrove bike axx.

Ê de go; "min dîtibû darekî li derê mala bavê te şîn bûye.

Wê darê du çiqil, her çiqil sêvekî, her sêvê kewekî gozel li ser e.

Min ê bala xwe dayê teyrê qereqûşê jor de li serê her du kewa gozel difirî ax."

Rizgan bi tirs ji carekê ve behsa xewna xwe dike, Nûrê xewna wî dibihîze direcife, tirs û xofeke mezin û bêhempa dikeve dilê wê. Qîzrevandin karê mêran e lê dawîyê kuştin û mirin e. Dizane ku bavê wê niha ji bo dîtin û kuştina wan, kurapê wê Occo peywirdar kiriye. Occo zalim e çavsor e, ew ê xwîna wan birijîne bo namûs û mêranîyê.

Bang dike Rizgan, tirsa xwe jê re şîrove dike:

Nûrê go; Rizgan ez bi qurban, Xwedê xewna te bi xêr ke.

Dara derê mala bavê min ji bejna min e.

Her du çiqilê pê va bext û mirazê min û te ne.

Her du sêvê li ser, memikên min in.

Her du kewê gozel eslê rihê me ne.

Teyrê qereqûçê Occoyê kurmamê min ê nêçîrvan e.

Sibê zû radibe, pey kevrûşka digerîne.

Ax Rizgano ez bi qurban, tu were îzê bîne ser me, min bikuje.

Lo te jî ser da axx.

Bê de lolo lolo lolo…lolo Rizgano… Bê de lolo lolo lolo…

Rizgan dibê netirse Nûrê aş be, heke Occo mêr be ez jê mêrtir im. Çima destê Occo bi çek e yê me bi text e.

Nûrê tê cem Rizgan, dikeve hembêza wî ya êgir, dilê xwe dike nermenerm. Lêvên xwe datîne ber qeraxa devê Rizgan laşê xwe dike germegerm. Hev şa dibin pev şa dibin kelekel. Dikevin xew û xewneke giran heya ber sibê. Nûrê bi qebqeba kewan hişyar dibe.

Sibe bû, kubara sibê ye.

Nûrê derdikeve ber derê şikeftê ye.

Dinêre Occo xuya ye jêr de tê ye.

Nûrê diçe pêşîyê Occo.

– "Occo ez ê bextê te de me, Were Rizgar nekuje xortek heyf e, take tenê ye.

Were min porkura Xwedê bikuje,

Poz û guhê min jê ke, tê ke cêva xwe de.

Sibê ro nava eşîrê derxe. Him te re nav e, lo him namûs e ax."

Bê de lolo lolo lolo…lolo Rizgano…

Teyrê qereqûşê Occoyê zilimkar, bi fermana bavê Nûrê hatiye ji bo kuştina her duyan. Occo Nûrê guhdar nake, bi sîle û şeqamên nexêr canê wê diêşîne, berê Nûrê dikuje pişt re Rizganê di xew û xewnê de ye....

Destana Rizgan û Nûrê bi trajediyeke mezin bi dawî dibe. Nahêlin her du evîndar bigihêjin miradên xwe û bi bextewarî jiyanekê ava bikin. Di destanên evînî de taybetîya sereke hevnegihîştina aşiq û dildaran e. Tu carî derfeteke gengaz peyda nabe ku pev re emrê xwe derbas bikin.

Cudahîyên çînî, civakî û takekesî di vê destanê de pirsgirêkên herî mezin in. Malbatên dewlemend merivên kedkar, karker û feqîr piçûk dibînin, naxwazin qîzên xwe bidin wan. Ji ber vê yekê her meh bi dehan ciwanên kurd ji bo mehneya namûsê tên kuştin. Heke em derdora xwe baş mêze bikin em ê bibînin ku li Kurdistanê bûyerên bi vî şiklî her ro diqewîmin, gelek Rizgan û Nûrê di civaka me de bi pisgirêkên wisa re rû bi rû dimînin.

Ziman

Alan Pîrê

Di kurdîya kurmancî de ev her du peyv bi van wateyan tên bikaranîn:

Pismam: Bi wateya kurê ap.

Dotmam: Bi wateya keça ap.

Jixwe "pis" kur e, û "dot" jî keç û qîz e. Pismam bi xwe "kurmam" e û dotmam "keçmam" e.

Tê gotin jî, "ev pisê pismaman in" ango zarokên zarokên ap in. Lê kêm tê gotin ev "dotê dotmaman in". Ew jî ji ber ku bêhtir mêr di mijarên genealojîyê de giring e, ne jin.

Lê pirs niha ew e, gelo çima her du peyvên "pis" û "dot" bi tena xwe bi wateya "kur" û "keç" di axaftin û nivîsîna rojane de kêm tên bikarînan, bi taybetî peyva "dot"ê? Jixwe peyva "pis" hîn hinekî li nav civatê sax e, hene yên ku dibêjin"ev pisên pismamên me ne", lê peyva "dot"ê hema winda bûye.

Dibe ku her du peyv kevin bûne, ji ber vê yekê kes nema dibêje "pis", lê dibêje "pismam" her wiha kes nema dibêje "dot" lê dibêje "dotmam". Ev peyv di van her du terman de parastî mane, lê bi tena serê xwe nemane û ji axaftin û nivîsîna rojane rabûne .

Bi rastî ez bi xwe nizanim rewş li deverên din yên kurmancîaxêv çawa ye, lê bi kêmanî li welatê me bi vî rengî ye.

Ay dilê min ay dilo

Dil ji min naket xeyalan
Bûme perwana şemalan
Bêrîya husn û cemalan
Ay dilê min ay dilo
Can ferît im te nabînim
Deftera işqê bixwînim
Serxweş û sukran û dîn im
Ay dilê min ay dilo
Serxweş û sukran û mest im
Efa`lê eswed digestim
Sebr û aram çûn ji dest im
Ay dilê min ay dilo
Sebr û aram û sikon e
Bazîyê nav lê `uyon e
Dil ji pencan kirbû xwon e
Ay dilê min ay dilo
Bazê me krî sikinc e
Girtibû ez bi her du penc e
Min mûdan dil jê bi renc e
Ay dilê min ay dilo
Hêstirim barîn ji xwînê
Sotim ez derdê evînê
Kes ji min neket yeqînê
Ay dilê min ay dilo
Dax û kovan bêhesab in
Mihnet û eyş û ezab in
Xem ji qelbê min venabin
Ay dilê min ay dilo
Van deman yek carî xwarim
Dîn kirim dîne bi har im
Agirê işqê bijarim
Ay dilê min ay dilo
Agirê işqê û pêt e
Her kesê dê kes navête
Demekî naket tebêt e
Ay dilê min ay dilo
Demekî naket qerar e
Ev û roj ahî û zar e
Ez xelas bûm bûme dar e

Ay dilê min ay dilo
Rey û tekbîrim xilas bûm
Zilfê çokan çep û rast bûn
Gelew kaz in bêqîyas bûn
Ay dilê min ay dilo
Sîne ey hubê herişte
Bi agirê işqê birişte
Qet li min nayên nivişt e
Ay dilê min ay dilo
Sîneya hubê sidûr e
Dax bi dil kovan û kûr e
Wan hemîyan dil ji nûr e
Ay dilê min ay dilo
Wan hemîyan agir di nav bit
Min ji daxan dil zirav bit
Bê hisab şîşe di nav bit
Ay dilê min ay dilo
Bê hisab şîş lê kişande
Hûr kiro misk lê reşande
Nezera zer şeh veşande
Ay dilê min ay dilo
Nezera sahib nezîra
Teşbîhê berqê di şîra
Dame ser gezmê di tîra
Ay dilê min ay dilo
Gezmeyan carek hinavan
Hûrtira ejnû û nûgavan
Tarûmar kirbûn ji gavan
Ay dilê min ay dilo
Tarûmar kir can û cism e
Pisyar in cîran û xizm e
Ev xizmet babet tilism e
Ay dilê min ay dilo
Mîm û hê wesfê xwe hilda
Xweş mêsal in çûn di cilda
Cerh û kovan çûn di dil da
Ay dilê min ay dilo

Feqîyê Teryan

Aştî السلام

AŞTÎYA DEMUQRAT

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.aşti

ROJNAMEYEKE SÎYASÎ - CÎVAKÎ - ÇANDÎ

Hijmara (63) çileya pêşîn 2021

Rexne û giringîya rexneyê

Telal Mihemed

Mirov, çi xwenda çi nexwenda, zana, nezan, têr yan jî feqîr be, di xwezaya xwe da bûnewerekî rexnegir e. Rexne bi mirovan re dijî; ji temenê zaroktîyê heta dibe xort û paşê digihêje temenê kalbûnê. Em ne bawer in ku kesek hebe, tiştek di jîyana xwe de rexne nekiribe. Heta bi kesên dîn yên dilê me bi wan ve dimîne, hin caran şêwe û tevgerên kesên xwedî aqil rexne dikin.

Lê divê bê zanîn ku rexne mîna babetên din yê girêdayî aqil divê asta wê bilind bibe û were bipêşxistin da ku bibe alaveke jîrane û bi rêya wê civak û dewlet bi pêş bikevin. Ev pêşketin pêwîst e van pirsan bihewîne: Em çi rexne dikin? Çawa rexne dikin? Û çima rexne dikin? ji derveyî van piran rexne mîna gotegot û galegaleke vala û nerêxistinkirî dimîne û dibe ku encamine neyînî û wêranker bi xwe re bîne.

Pêzanîna bi xala ku divê were rexnekirin, şêwazê rexnekirinê û çawanîya gihandina wê her wiha armanca rexneyê, xalên jêneger in da ku rexne rola xwe ya erênî di proseya avakirinê de bi cih bîne. Helbet ne licih e ku rexnegirek hewl bide projeyekê têk bibe ji bo kêmanîyeke piçûk yan dijûn û gotinên nelirê bi kar bîne û vê yekê mîna rexneyê bibîne yan di bin navê rexneyê de projeyekê têk bibe ku jê we ye bi vê yekê alîkar e di avakirinê de.

Rexne peyameke pir girîng û pîroz e û pêwîst e hilgirê vê peyamê avakirina civakan bi tevahî beşên wê ve dan ber çavên xwe; çi ji milê sîyasî ve be, çi civakî, darayî, hunerkarî û wêjeyî be û ji bilî wan ji faktorên ku welat li serê tên avakirin.

Pîrozîya vî erkî hewcedarîya wî bi nihêrîneke beraqilî û hesabdar heye di xalên lawaz yan di kêmasîyên mijarên ku dê werin pêşkêşkirin de bi armanca bipêşxistin û çakkirina wan ji kêmasîyan. Ango rexne ji êşa ku laşê mijar yan projeyê vedigire re, bibe mîna doktorekî dermanker ne ku bibe êşeke didin û barê mijarê girantir bike.

Çi proje be, çi sîyasî yan aborî yan civakî û ji bilî wan ji projeyan, ne mumkin e ku rêya tekozîyê bigire bêyî ku di proseya rexnekirinê re derbas bibe; rexneyeke sergihayî ku kurt û kêmasîyên proseyê destnîşan bike, ango rexne di proseya avakirinê de hêmaneke jêneger e. Helbet ev ne kêmkirin e ji nirxê projeyê, belem rexne li vir hevkarê projeyê ye ne dijber e.

Bêyî rexneyeke armancdar û gihayî, bipêşketin û bipêşdaçûn ne gengaz in. Her wiha tu rexne bê bingeh û nirxên ku li ser wan were avakirin, nîne. Çiqasî hizirîn li ser rexneyê hatibe kirin û sergihayî û mentiqî be, ewqasî dibe hevpişk di avakirina çi projeyê de be, her wiha çiqasî rexne bed, sivik û ne birêkûpêk be, ewqasî dibe şirîkê têkbirina projeyê. Rexne doktorekî êşzan e, armanca wî ji dîtina nexweşîyê, dermankirin e. Loma yê ku bixwaze bibe doktorek di zevîya rexneyê de, pêwîst e alav, zanîn û armanca doktor li balê peyda bibin.

Ne tenê kurd ji kiryarên çeteyan bêzar bûne

Kesek nemaye ku bi kiryarên hovane yên komên çete yên li Efrînê û deverên din ên dagirkirî nehisyaye. Herî dawî nerazîbûnek ji şêxê eşîreke ereb ê herêma Şêx El Hedîd a girêdayî Efrînê hat belavkirin. Şêx Ehmed El Helwî daxuyanîyek der barê çeteyê bi navê Ebû Emşa de ji raya giştî re li ser malperên dîjîtalê weşand.

Şêx Ehmed El Helwî di daxuyanîyê de behsa kiryarên hovane yên serokê koma bi navê Emşat (çeteyên Suleyman Şah) kir. El Helwî got ku ev çeteyê bi navê Ebû Emşa û çeteyên di bin fermandarîya wî de tiştê nemayî bi serê kurdên Şêx El Hedîdê de tînin. Mirovan direvînin, îşkenceyê li gel dikin û tecawizê wan dikin.

Şêx Ehmed El Helwî bang li kesên bi rûmet û şeref kir ku li dijî van çeteyan û kiryarên wan ên hovane derkevin. Her wiha gilîyê vî çeteyî li ba qaşo "Lijneya Vegerandina Mafan" hatiye kirin.

Hêjayî gotinê ye û balkêş e ku di vê dema dawî de gelek nûçe û gilî li ser Ebû Emşa tê kirin û navê wî gelekî dikeve rojevê. Li gor hin şîrovekarên siyasî yên ku rewşa herêmê ji nêz ve dişopînin wiha tê gotin: "Rast e ku ev serçete wekî gelek komên din ên çekdarên li herêmê van kiryarên hovane dikin, lê wiha xuya ye ku hin alî dixwazin hemû hovîtîya xwe, dagirkirin, talan, dizî û hemû kiryarên xwe yên qirêj bixin stûyê vî çeteyî."

Dixwazin hem xwe wekî parêzvanê mafan bidin nîşandan hem jî ji ber sedemên ku em nizanin vê koma çete ji xwe re bikin qurban. Dixwazin hemû gunehê xwe û komên xwe yên çete bixin stûyê çeteyekî an jî komeke din da ku xwe paqij derxînin.

Xwebûn

Rejîma Îranê kurdê bi navê Heyder Qurbanî bi dar ve kir

Sibeha roja yekşema derbasbûyî 19.12.2021 Rejîma Îranê li eyaleta Kurdistanê endamê Partîya Demoqrat a Kurdî li Îranê bi hinceta terorê bi dar ve kir. Qurbanî ev yek red kiribû û nîşan dabû ku ew girtîyekî sîyasî ye. Heyder Qurbanî berî rojrkê ji pêkanîna cezayê bidarvekirinê wiha gotibû: "Vîna min mînanî pola ye. Ger hezar ruhên min hebûna, min ê tevdek bi gorî Kurdistanê bikirina."

Hêjayê bibîrxistinê ye ku Rejîma Îranê salane bi dehan xortên kurdan bi bafika teror û endamtîya partîyên dijberî hikûmetê bi dar ve dike

Cejna Yelda Pîroz be

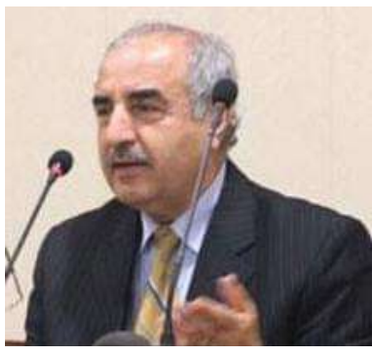

Zeynelabidin Zinar

Îşev Cejna Yeldayê ye.

Cejna Yeldayê pîroz be û bi xweşî û aramî be.

Cejna Yeldayê, kevntirîn cejn e ku ji alîyê neteweyên Arî ve tê pîrozkirin.

Ji vê şevê re Şeva Çile jî tê gotin, piştre 40 rojên ziviztana reş dest pê dikin.

Ev şev, şeva herî dirêj a salê ye ku li pey wê, êdî rojên kurt dest pê dikin.

Şeva Yeldayê, şeva 21ê Çileyê Pêşî ye û destpêka şevên dirêj e, heta Newrozê (21ê Adarê) didome, hêj nû şev û roj dibin mîna hevûdu.

Di vê şevê de neteweyên Arî, bi taybetî neteweyê kurd şîvê pir xweş çêdikin, heta sibehê ku roja sala nû derkeve di gel zebze û meywe dixwin û vedixwin, her wiha bi xwarina xwe re bade û meyê jî kêm nahêlin. Ji xwarinê zêdetir heta sibehê govend û dîlan jî dikin.

Ew kêf û şahiyên di Şeva Yeldayê de, zêdetir di nava kurdên bawermendên ola Îsa, ya Mûsa, ya Zerdeşt û kurdên êzdayî de çêdibin.

Di Şeva Yeldayê de gelek malbatên kurd, diyarî û xwarinên xweş ji dost û cîranan re dibin û cejna wan bi navê şevçelegiyê pîroz dikin û dibêjin: "Di vê şeva dirêj de mala we germ be û dilê we xweş û geş be."

Her wiha zarok û xortik derdikevin derve û li hawîdoran agir pê dixin.

Çendî ku hinek vê şevê bi roja çêbûna Îsa Pêxemberî ve girêdidin, lê belê sê roj di navberê de hene. Bi piranî reha vê şevê bi jidayikbûna Mihrayê Xwedanê Rojê ve girê didin.

Ji bo Şeva Yeldayê gelek bawerîyên cuda hene, hin ji wan ev in:

Xweda piştî Şeva Yeldayê dîsa jîyanê diafirîne.

Sedemê ku di vê şevê de kes ranazê û heta sibehê şiyar dimînin ev e ku derketina roja sala nû bibînin.

Di bawerîya peyrewên Dînê Behdîn de (Ola Zerdeşt Pêxember) 21ê meha duwazdeh, destpêka demsala ziviztanê û roja pêşî ya sala nû ye.

Bawerî heye ku piştî Şeva Yeldayê, di sala nû de xweşî, aramî, êminatî, bereketa tiştan û jiyan çêdibe.

Di Şeva Yeldayê de, sedema pêxista êgir heta roj bavêje ev e ku xirabî di tarîtîya şevê de neyê ser wan û xirabîya sermaya zêde tîneke xirab li wan neke.

Bawerî heye ku Îsa di vê şevê de hatiye dinyayê.

Bawerî heye ku xwedayê ku navê wî Mîtra ye, çar roj piştî vê şevê hatiye dinyayê.

Nalî gotiye: Şevi Yelda ye yar!

Melayê Bateyî gotiye: Zulmetî ye horîweş, leylê di Yelda ye zulf!

Xeyam gotiye: Şeva min ji Şeva Yelda tarîtir e.

Bi hêvîya lêkolîneke berfireh li Şeva Yeldayê, her şad û bextewer bin...

Komeleya Nûbiharê ji bo zarokan kursa kurmancî vedike

Komele di serdema payîzê de ji bo zarokan Kursa Kurmancî vedike. Yên ku tev li kursa kurmancî bibin divê di polên 4. 5. 6. 7. û 8an da xwendibin an dixwînin. Kursa zarokan dê sê mehan dewam bike.

Ya din, ji bo mezinan kursa kurdî ji nû ve dest pê dike; kurs bi zazakî, soranî û kurmancî ne. Kurs li ser zoomê çêdibin. Komele, xebatên xwe yê ziman di bin Atolyeya Zimanê Kurdî de didomîne û heya niha bi sedan kes perwerde dîtiye.

Çandname